مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد الرابع عشر - الجزء الأول

ذو القعدة 1444 هـ - يونيو 2023 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخةالورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujournal4@iu.edu.sa

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

البحوث المنشورة في المجلة تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

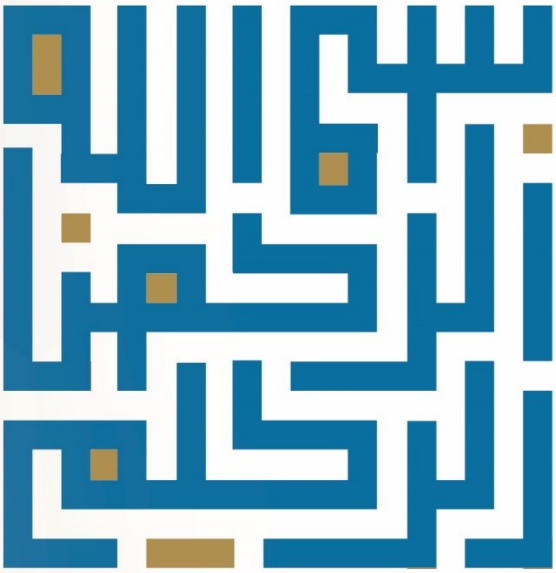

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والإبتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من رسالة علمية (ماجستير/دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث المقدم (25%) .
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث ، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة ، وصلب البحث ، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات ، وثبت المصادر والمراجع ، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.
- يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي
رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر
رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان
رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي
عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً

هيئة التحرير :

رئيس التحرير :

أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

مدير التحرير :

أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

أعضاء التحرير :

معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : عبدالرحمن بن يوسف شاهين

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية

أ.د : عبدالعزيز بن سليمان السلومي

أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الاسلامية سابقاً

أ.د : عبدالله بن علي التمام

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الاسلامية

أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

المنسق العلمي :

أ. محمد بن سعد الشال

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

فهرس المحتويات : ❋

م	عنوان البحث	الصفحة
1	توظيف المنهج النوعي في أبحاث القيادة التربوية: قيمته والتحديات التي تواجهه د. فايزة بنت عادل أحمد غنيم	11
2	استخدام تحليلات التعلم عبر نظام إدارة التعلم الإلكتروني (Blackboard) في تحسين ممارسات العملية التعليمية بمؤسسات التعليم الجامعي د. صباح بنت عيد رجاء الصبحي	49
3	استراتيجية المحيط الأزرق كمدخل لتسويق البحوث العلمية في الجامعات السعودية د. الهام بنت نايف محمد الراجحي	113
4	درجة توافر مهارات الاقتصاد المعرفي لدى معلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفات التربويات في المملكة العربية السعودية د. حنان بنت ونيس الربيع	169
5	إستراتيجية مقترحة لتطوير الوظيفة الثالثة للجامعات الناشئة بالمملكة العربية السعودية د. هيلة بنت عبد الله سليمان الفايز	207
6	واقع القراءة الحرة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى د. صلاح بن ملهي السحيمي	257
7	دور الجامعات المصرية في إعداد طلابها وفق متطلبات سوق العمل الدولي: تصور مقترح أ. د. جمال بن أحمد السيسي / د. هشام بن عبد العزيز أبو عاصي	297
8	التفكير الإيجابي كمتغير معدل للعلاقة بين الذكاء الوجداني وجودة الحياة الوظيفية لدى معلمات التعليم العام بمكة المكرمة د. حنان بنت حمادي سليم الحربي	355
9	إدارة التنوع وأثرها في تشكيل الهوية التنظيمية بالجامعات السعودية: جامعة تبوك أنموذجاً د. فهد بن حمدان العبيري	403
10	التعايش الاجتماعي بين المسلمين وأهل الكتاب وأثره في ازدهار الحضارة الإنسانية في الأندلس (422-479هـ/1031-1086م) أ. د. منى بنت حسين آل سهلان القحطاني	441

❋ ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

توظيف المنهج النوعي في أبحاث القيادة التربوية: قيمته والتحديات التي تواجهه

Qualitative Research in Educational Leadership Research: Values and Challenges

إعداد

د. فايزة بنت عادل أحمد غنيم

أستاذ القيادة التربوية المشارك

بجامعة جدة

Dr. Faiza Adil Gonaim

Associate Professor of Educational Leadership

At University of Jeddah

DOI: 10.36046/2162-000-014-001

المستخلص

بدأ الإهتمام والرغبة في توظيف الأبحاث النوعية في مجالات العلوم الإنسانية بما في ذلك مجال القيادة التربوية تطلعاً للوصول الى نتائج تنتقل من المستوى السطحي في المعرفة الى مستوى أعمق يغذي المجال ويلبي إحتياجات تطويره والنهوض به وبممارساته. وبالرغم من تلك القيمة التي تحملها الأبحاث النوعية إلا أن توظيفها في المجال مازال محدوداً، ولم يتم الاستفادة الكافية من المنهجية وتنوعاتها في دعم أبحاث القيادة. بالإضافة إلى التحديات التي يواجهها الباحثين عند الشروع في استخدام المنهجية. وعليه هدفت الدراسة الحالية الى إستكشاف تصورات أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا حول توظيف منهجية البحث النوعي في أبحاث القيادة التربوية، والكشف عن تحديات توظيف المنهجية في المجال. وقد تم استخدام المنهج النوعي لجمع البيانات وتحليلها القائمة على المقابلات شبه المقننة والتي أجريت مع ١٩ مشارك، منهم ٨ من أعضاء هيئة التدريس، و١١ طلبة دراسات عليا من ذوي اهتمام واختصاص بمجال القيادة التربوية. ومن خلال تحليل المقابلات تبينت القيمة التي تضيفها الأبحاث النوعية في المجال، والتي تجلت في ثلاثة محاور: سعة وأصالة لمنظور المشكلات التربوية، اتساع وتنوع الوسيلة البحثية، عمق وسعة النتائج البحثية، بينما تمثلت التحديات في ستة محاور تمثلت في التحديات: النفسية، الإدارية، المهارية، الثقافية، المادية، والعلمية. ونتائج الدراسة تدعم المهتمين وصانعي القرارات بدعم توظيف المنهجية بنشر الوعي، والتدريب، وتسهيل إجراءات تنفيذها، وإزالة مايعتريها من تحديات.

الكلمات المفتاحية:

المنهج النوعي، القيادة التربوية، منهجية بحث، أعضاء هيئة تدريس، باحثين، طلبة دراسات عليا.

Abstract

The interest to employ qualitative research in the field of leadership began in the hope of reaching results that provide deeper understanding that meets the needs of its development and practices. Despite the value of qualitative research, its employment in the field is limited. Besides, researchers encounter challenges in utilizing the methodology. Accordingly, the current study aimed to explore the perceptions of faculty members and graduate students regrading the use of qualitative research in educational leadership research, and its challenges. The qualitative approach was used to collect and analyze data based on semi-structured interviews with 19 participants: 8 faculty members and 11 graduate students. The investigation revealed that the value of qualitative research in the field manifests in three themes: the breadth and originality of understanding educational issues, the breadth and diversity of research method, the depth and breadth of research results. While the challenges manifested in six themes: psychological, administrative, skill, cultural, financial, and scientific challenges. The results of the study urge policy makers and educational leaders and practitioners to support the use of the methodology by spreading awareness, training, and facilitating the procedures for its implementation.

Keywords: Qualitative research, Educational leadership, Research method, faculty members, researchers, graduate students.

المقدمة

منذ ظهور الكتابات والدراسات في القيادة سيطر الفكر السائد في أبحاث العلوم الاجتماعية والقائم على فلسفة المنطقية الموضوعية ووجود المعرفة خارج العقل البشري ولابد أن تكتشف فكانت الهيمنة للأبحاث الكمية لتتوافق مع هذه المنطلق. ومما دعم هيمنة الأبحاث الكمية خرافة اعتقاد مثاليتها في اختبار النظريات، اجراء الاختبارات والمقاييس على أعداد كبيرة من العينات وإمكانية التعميم، مما جعل التخصصات الإنسانية رهينة هذا التصميم من الأبحاث كما أشار الى ذلك كوفي وأتكنسون (Coffey & Atkinson, 1996). إضافة الى التحيز الكبير للأبحاث الكمية على حساب الحاجة للأبحاث النوعية بحجة صرامة وعلمية البحث مقارنة بالنوعي (العمار، ٢٠٢١). وبناء على تلك المعتقدات عانت ميادين العلوم الإنسانية والإجتماعية من قصور مخرجات البحث النوعي وندرة النتائج البحثية التي تولدها أساليب وتطبيقات البحث النوعي. وقد أطلق الدهشان (٢٠١٦) مصطلح الأزمة على الدراسات العربية في العلوم الاجتماعية والتي غيب التركيز فيها على المتغيرات وثباتها وحجم العينة وحساب صدقها الفهم العميق للظاهرة المراد دراستها. وقد أشار الحنو (٢٠١٦) بأن هناك ندرة في الأبحاث النوعية في المجال التربوي. وأيد ذلك السيد (2021) حيث أوضح معاناة المجال التربوي من قصور الأبحاث النوعية وأكد على ضرورة نشر ثقافة تلك الأبحاث. وبرهنة لذلك قدمت العديد من الدراسات تتبعاً لنسبة الأبحاث النوعية الى الكمية في مجالات متنوعة مما أوضح قصوراً وتبايناً بارزاً في نسبة ضئالة أو ندرة الأبحاث النوعية مقارنة بالكمية. فعلى سبيل المثال في دراسة الموسى (٢٠١٦) والتي حللت فيها أسماء ٢٧٨ رسالة ماجستير ودكتوراه في عدد من الجامعات السعودية بين عامي ١٤٣٣-١٤٣٧ في تخصص أصول التربية وجدت أن سيادة البحث الكمي كان بنسبة ٩٥٪. وأما فيما يتعلق في مجال القيادة، ففي استقصاء قدمه لو وقاردنر(2000) Lowe and Gardner متتبعين فيه نسبة الأبحاث النوعية والكمية في مجال القيادة في الفترة مابين ١٩٩٠-١٩٩٩، حيث وجدوا ٤٠ دراسة نوعية منشورة مقابل ٧٨ دراسة كمية. وفي دراسة أخرى حديثة للزايدي (٢٠١٩) ركزت على طبيعة استخدام المناهج النوعية في أبحاث القيادة والإدارة التربوية وجد أن استخدام المنهجية في المجال جاء بدرجة متوسطة. وأكد ذلك كلينكي Klenke (2008) بأن الطرق المهيمنة في جمع

بيانات أبحاث القيادة هي الاستبانات والإحصاءات، فكان هناك تجاهل للسياق القيادي ومعالجة للمشكلات المتعلقة بالقيادة من منظور علمي بحث متغافلاً للسياق سعياً وراء التعميم.

وقد استشعر المهتمين بمجال القيادة قصور المنهجيات الكمية في تلبية احتياجات التخصص من التعرف على شؤون القادة والتابعين في البيئات والمواقف المختلفة ودراسة التجارب التي تتفاوت وفقاً لذلك، والتي تقف الأرقام عائقاً أمام فهمها وتفسيرها كما وضّحه بروك ونورمور Brooks and Normore (2015). إضافة الى أن المؤثرات المحيطة والمؤثرة على السلوك الإنساني معقدة ومتشابكة، مما يضعف من فرصة التعرف وتلبية احتياجاتها عند اخضاعها للأرقام دون منح فرصة التعمق في تفردها وتباين مؤثراتها. ولذلك بالرغم من هذه الهيمنة التي تغلغلت جذورها لعقود من الزمن الا أن توظيف المناهج النوعية في مجال القيادة في تنامي وازدياد مع عدم خلوه من التحديات. كما أن هناك كتابات متعددة ومتنوعة أكدت على قيمة استخدام المنهجية في مجال أبحاث القيادة لما تتميز به القيادة من تداخل تخصصي والذي يفرض الانفتاح على تخصصات متنوعة في الدراسة الواحدة وهذا مايلبيه البحث النوعي. (Steiner, 2002).

مما يميز الأبحاث النوعية قدرتها على فهم الظاهرة المدروسة والتعمق فيها وإبراز أبعادها وتفاصيلها ممن عايشوها وفي السياق الطبيعي لها وهذا مما عجزت عنه الأبحاث الكمية. فقد أثبتت مؤخرا عدم إيفاءها للوصول لفهم مكتمل لجميع الظواهر وأبعادها، وقد أثبتت قصورها في كثير من المواطن مع أهميتها في مواطن أخرى، وهذا مما جعل هنالك مطالبة ونماء للمناهج النوعية كوسيلة تلبي حاجة التطور المتسارع الذي قد طال جميع المجالات بما في ذلك مجال القيادة وغيرها من المجالات المرتبطة بالسلوك الإنساني الا أن هذا النماء والمطالبة تعاني من تأخر وبطؤ في النمو والانطلاق. بالإضافة الى عدم خلو التوظيف من التحديات التي تواجه التطبيق كالتحديات التي أشار لها القحطاني (٢٠٢٠) في دراسته بجامعة الملك سعود والتي هدفت الى التعرف على معوقات تطبيق المنهجية في الأبحاث التربوية ووجد أن التحديات تتمثل في التحديات النفسية، والمهارية والتدريبية والميدانية. وقد وضح العبد الكريم (٢٠١٢) بأن البيانات والمعلومات الخفية والتي تسهم المناهج النوعية في التوصل لها لاتقل أهمية عن المعلومات الظاهرة.

مشكلة الدراسة:

هيمنت فكرة ارتباط البحث العلمي بالأبحاث الكمية لعقود من الزمن وشملت بذلك الفكر التخصصات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الا أنه لا يمكنها تلبيه جميع احتياج تلك التخصصات المرتبطة بالسلوك الإنساني، ومن ذلك مجال القيادة التربوية. فعلى سبيل المثال التعقيد في السلوك الإنساني وتداخل المؤثرات التي تشكل السلوك لا يمكن اختزال فهمها في الأرقام، بل تحتاج الى تعمق المناهج النوعية التي تساهم في الوصول الى فهم النفس البشرية وسلوكياتها. وقد وضح ذلك كلينكي Klenke (2008) بأن نتائج أبحاث القيادة التي تعتمد على المناهج الكمية تفشل في إيصال فهم عميق للظاهرة تحت الدراسة. وأضاف بأن السعي ورا التعميم يفقد فهم ثراء ديناميكية العلاقة بين القائد والمرؤوسين.

بدأ الإهتمام يزداد نحو توظيف مناهج البحث النوعي في مجال القيادة تطلعاً الى وصول لنتائج تنتقل الى مستوى أعمق يغذي المجال ويلبي احتياجات تطويره والنهوض به وبمماراساته. وبالرغم من تلك القيمة التي تحملها الأبحاث النوعية من ناحية تمكين الوصول الى فهم عميق للظواهر المدروسة في ظل سياقها الطبيعي الا أن توظيفها في المجال مازال محدوداً، ولم يتم الاستفادة الكافية من المنهجية وتنوعاتها في دعم أبحاث القيادة ومخرجاتها (Brooks, & Normore, 2015)، بالإضافة الى اصطدام الباحثين بعقبات وتحديات عند محاولة استخدام المنهجية أو عند محاولة نشرها في أوعية النشر العربية، حيث أن هنالك قصور ومحدودية في توظيف المناهج النوعية في مجال القيادة في أوساط النشر العربي مقارنة بالنشر الأجنبي، حيث يمتد هيمنة البحث الكمي ليطغى على قوالب تقييم الأبحاث المرسلة للنشر في المجلات العربية. إضافة الى التحديات التي قد يكون مصدرها الطالب الدارس أو من مشرفه الدراسي الذي يصور صعوبة استخدام هذه المنهجية مما يدعم عزوف الطلبة عن استخدامها. وعليه فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الحاجة الى إبراز ما أغفلته الأدبيات السابقة من استكشاف تصورات أعضاء هيئة التدريس والباحثين من المهتمين بمجال القيادة التربوية عن توظيف منهجية البحث النوعي في المجال، والكشف عن تحديات توظيفها في المجال إن وجدت. وقد أوصت العديد من الدراسات السابقة بأن الباحثين في مجال القيادة ليسوا بحاجة الى التركيز على إمكانية الوصول الى تصميمات البحث النوعي أو استراتيجيات جمع البيانات المختلفة، وإنما هم بحاجة الى استكشاف أصالته وإبراز

فوائده ضمن الغرض الأصلي وفي السياق الذي يكون فيه ضمن الجمهور المستهدف (Brooks and Normore, 2015).

أسئلة الدراسة:

١) ما تصورات أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا حول توظيف منهجية البحث النوعي في أبحاث القيادة التربوية؟

٢) ما تصورات أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا حول تحديات توظيف منهجية البحث النوعي في أبحاث القيادة التربوية إن وجدت؟

أهداف الدراسة:

١) استكشاف تصورات أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا حول توظيف منهجية البحث النوعي في أبحاث القيادة التربوية.

٢) استكشاف تصورات أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا حول تحديات توظيف منهجية البحث النوعي في أبحاث القيادة التربوية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على توظيف مناهج البحث النوعي في أبحاث القيادة التربوية. حيث تكمن أهميته النظرية في حداثة موضوع الدراسة مما سيثري المجال بجانب أغفلته الدراسات السابقة. بالإضافة الى إثراء الباحثين والمهتمين بتصور علمي حول توظيف المناهج النوعية في المجال أو إبراز التحديات التي تواجه الباحثين عند توظيف المنهجية. كما أن أهميته التطبيقية تتمثل في الوصول الى بيانات تغذي التطبيق العملي للمنهجية من خلال استكشاف تصورات المشاركين، مع تفادي عقبات تطبيق المنهجية.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على استكشاف تصورات أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا حول توظيف منهجيات البحث النوعي في مجال أبحاث القيادة وإبراز التحديات التي تواجه التوظيف إن وجدت.

الحد المكاني: طبقت الدراسة على مشاركين من مناطق المملكة العربية السعودية (الغربية، الشرقية، والوسطى).

الحد البشري: تمثلت في فئتين، الفئة الأولى: أعضاء هيئة تدريس ممن تخصصهم قيادة تربوية وعلى مرتبة استاذ مشارك فما فوق، ممارسين لمهنة التدريس والبحث والإشراف العلمي بالمجال؛ الفئة الثانية: طلبة دراسات عليا وباحثين في المجال ممن سجلت لهم موضوعات بحثية وفي مرحلة إعداد البحث.

الحد الزماني: طبقت في العام الدراسي ٢٠٢١/ ١٤٤٣.

مصطلحات الدراسة:

البحث النوعي:

عرفه دينزن ولينكون Denzin and Licoln (2003) بأن البحث النوعي هو دراسة للظواهر في سياقها الطبيعي، محاولة لفهمها وتفسيرها في ظل المعاني التي يجلبها أفرادها لها وقد وصفوها بالممارسات التفسيرية التي تجعل العالم مرئياً. وقد عرفه كرسويل Creswell (1998) بأنها عملية تحقيق فهم، مستندة على تقاليد تتماشى مع البحث العلمي، والتي تقوم على دراسة وفهم المشكلات في السياق الطبيعي لها، وتفسيرها في ضوء معانيها المعطاة لها.

وتعريفه الإجرائي: بأنه الدراسات التي تتم في السياق الطبيعي للظاهرة في ظل المعاني التي يحملها السياق والمعاني التي ينتجها الآخرون وذلك باتباع أساليب علمية.

القيادة التربوية:

عرفها بوعزة (٢٠١٦): "العملية التي يقوم بها فرد من أفراد العملية التعليمية بتوجيه سلوك المتعلمين برغبة صادقة نحو تحقيق الأهداف المشتركة" (ص٧).

التعريف الإجرائي: العملية التي يمارس فيها القائد دور التأثير ا لتحقيق هدف تربوي مشترك.

الخلفية النظرية:

مع التغير والتطور السريع ضمن التنافسية العالمية، نمت الحاجة الى قادة يتسمون بقدرات قيادية ذات فاعلية وتنمية القدرات القيادية واستكشافها لتتناسب مع متطلبات المواقف المختلفة،

وتتكيف مع احتياجاتها بما يحقق الوصول للهدف المنشود. حديثاً الأبحاث القائمة على المناهج النوعية أصبحت تحظى بإهتمام الباحثين لكونها وسيلة قدمت لهم فرصة الوصول لحلول لمشكلات بحثية لم تتمكن تصميمات الأبحاث الكمية من توفيرها. كما وجدوا أن الأبحاث النوعية تقدم طرقاً فريدة ومعمقة للبحث في السلوك الأنساني، وفهم الخبرة البشرية وطبيعتها وتعقيداتها في ظل سياقاتها الطبيعية. وبالتركيز في مجال القيادة، فإن مناهج البحث النوعي تلبي نتائجها احتياج القادة في ظل التطور السريع والذي هو سمة العصر الحديث وذلك من فهم معمق للظواهر والممارسات في ظل السياق الطبيعي وبالتالي استكشاف ممارسات تتناسب مع المواقف المتغايرة.

ومع الإهتمام الحديث للأبحاث النوعية لايمكن القول بأنها وليد العصر، حيث أن الأساليب النوعية قد استخدمت لعدة قرون، كمحاولات استخدام فرويد وبياجيه للأساليب النوعية من دراسة الحالة والمقابلة والملاحظة لتطوير وبناء نظرياتهم في النمو الإنساني. ولذلك أشار عالم الاجتماع ايرل بابي Earl Babbie بأن البحث النوعي، "قديم جداً وجديد جداً في وقت واحد" (أرنوط، ٢٠٢١).

البحث النوعي:

عند استعراض لمحة تاريخية عن البحث النوعي نجد أن مصطلح البحث النوعي Qualitative Research كمصطلح يعد يافعاً وحديثاً، الا أن وصف النوعية استخدمت منذ القرون الوسطى. فمنذ القرن السابع عشر تحدث John Locke عن اختلاف وتعدد النوعيات، وقد جادل بأن هناك تفسيرات ثانوية ومتعددة للموضوع الواحد تتعلق بالملاحظ وما يتأثر به الملاحظ. وقد ناهض العالم جاليلو وكذلك نيوتن مفهوم الميتافيزيقا الكمية، فكانت النوعية ومفهوم quality يدرس باستخدام الأساليب التي تعامل بها العلوم الطبيعية الا أنه لم تستمر تلك المناهضات لإقحام الكم والمنطق وسيلة لجميع المعارف. ففي القرن الثامن عشر جادل قوث Goethe في نظريته Theory of Colors نظرية الألوان بأن دراسة الألوان من المنظور الكمي والرياضي يعد مرهقاً ومعرقلاً للمعرفة، وعليه تعد دراسته النوعية الظاهراتية للألوان من أوائل الدراسات النوعية. وقد ربط مصطلح النوعية qualitative بالبحث qualitative research في القرن العشرين كمنهجية بحثية، مع العلم بأن المنهجية استخدمت قبل ذلك ولكن دون التصريح بمسمى لها. وقد

أكد ذلك وولكت Wolcott (1992) بأنه لم يسمع مصطلح qualitative research البحث النوعي قبل عام ١٩٦٠ (Brinkmann, Jacobsen, and Kristiansen, 2014).

عند تعريف المنهج النوعي، يعتقد الكثير أنه يختص بما يناقض استخدام الأرقام أو الإحصاء في البحث الا أنه في حقيقته مفهوما جدلياً وليس بسهولة التوقع. يعرف البحث النوعي كما أشار رواد من تحدثوا عنه دينزن ولينكون Denzin and Licoln (2003) بأنه دراسة للظواهر في سياقها الطبيعي، محاولة لفهمها وتفسيرها في ظل المعاني التي يجلبها أفرادها لهاوقد وصفوها بالممارسات التفسيرية التي تجعل العالم مرئياً. وقد عرفه كرسويل Creswell (1998) بأنها عملية تحقيق فهم، مستندة على تقاليد تتماشى مع البحث العلمي، والتي تقوم على دراسة وفهم المشكلات في السياق الطبيعي لها، وتفسيرها في ضوء معانيها المعطاة لها. وعرفته مريام Merriam (2015) بأنه ذلك النوع من الأبحاث الذي يهتم بالمعاني التي ينتجها الآخرين، وكيفية فهمهم لعالمهم وتجاربهم المتنوعة فيه. ووضح الزهراني (٢٠٢٠) بأن البحث النوعي يعد شكل من أشكال العلوم الاجتماعية التي تتيح مساحة التنبئي المرن للتصميمات التي تستند على بيانات قد لاتتصف بالتنظيم نسبياً، وتركز على دور الباحث في العملية البحثية لدراسة الحالات في سياقها الطبيعي تفصيلاً واستناداً على الألفاظ دون الإستراتيجيات الحسابية والإحصائية. كما عرفته أرنوط (٢٠٢١) بأنه، "ذلك النوع من البحث الذي يعتمد على بيانات غير منظمة وغير رقمية، وقد تأخذ البيانات شكل ملاحظات ميدانية في سياق الملاحظة أو المقابلات أو التسجيلات الصوتية أو تسجيلات الفيديو التي يقوم بها الباحث في الأماكن الطبيعية أو المقابلات بمختلف أنواعها وحتى المصنوعات المادية الملموسة" (ص. ٢١٩-٢٢٠). يطلق كذلك على البحث النوعي البحث الكيفي، ومع تنوع مسماها الا أنها تعطي ذات المعنى والذي يجعلها تتفرد عن غيرها في إيصالها لفهما متعمقاً وتتفسيراً شاملاً لمجال البحث دون اللجوء الى التفسيرات الرقمية أو الإحصائية بل باللغة الإيضاحية والمفردات. ومن خلال ما ذكر سابقاً تتجلى صفات البحث النوعي: دراسة في السياق الطبعي، تهتم بالمعاني التي ينتجها الآخرون، تسهم في جعل العالم مرئياً.

الأبحاث النوعية ليست حصراً أو قصراً على الأبحاث الإنسانية وإنما قد ثبت استخدامها في مجال العلوم الطبيعية كذلك فقد أكد Alex and Bowers (2016) بأن المنهجية قد استخدمت منذ عام ١٩٠٠ في العلوم الطبيعية كمجال علم الكيمياء تحديداً والى الوقت الحاضر تعد منهجية

مهمة بجانب المنهجية الكمية في المجال. وكذلك كان للمنهجية ظهور في مجال أبحاث علم النفس فعلى سبيل دراسة A Qualitative Analysis of Tickling-its Relation to Cutaneous and Organic Sensation والتي نشرت في عام ١٩٠٨واستخدم فيه المنهج النوعي. ثم منذ عام ١٩٧٠ بدأ ظهور المنهجية يتنامى في مجال دراسات العلوم الاجتماعية ويعود ذلك الى ازدياد تعقد الحياة وتشعب جوانبها ومؤثراتها مما يجعل استكشافها وفهم أعماقها قاصراً عن طريق استخدام الأبحاث الكمية. وكنتيجة لقصور الإستراتيجيات الإحصائية ونواتجها في فهم الظواهر، اقترح العالم السياسي تشارلز ريجن Charles Ragin في عام ١٩٨٧ استراتيجية التحليل النوعي المقارن Qualitative Comparative Analysis (QCA) كخيار يقدم فهماً أعمق للظواهر المدروسة (Alex & Bowers, 2016). بالإضافة الى أن هذه الاستراتيجية كما أكدا عليها تعد حلاً لتحديين في أبحاث القياد التربوية: قصور تلبية الاحتياج التطبيقي للمارس، طبيعة المسببات في أبحاث القيادة. وأضاف لتوضيح ذلك بأن الأبحاث تسعى لجعل القائد في المؤسسة التعليمة أكثر كفاءة وأكثر قدرة على تشجيع والتأثير في بيئة العمل.

أشار جوفانوفيك Jovanovic (2011) بأن البحث النوعي ليس مجرد منهجية بحث وإنما هو رؤية كونية وعليه يستلزم فهم الإنسانية ضمن عالم يختلف عن عالم الأبحاث الكمية. وخلاصة القول أن ظهورها كمنهجية وبمصطلح يميزها هو نتاج جدل فلسفي وحاجة معرفية تحتم ظهورها وتطبيقها كمنهجية لا تقل أهمية عن البحث الكمي بل قد تفوقه في المجالات التي تستلزمها. وقد تظافرت الكتابات التي تبرهن التاريخ الفعلي للأبحاث تحت مظلة الأبحاث النوعية لتبرهن أهميتها وقيمتها في المجال ومن ذلك دراسات جوفانوفيك Jovanovic (2011). بالإضافة الى كتابات فان مانن Van Maanen (1979) والتي أكد فيها بأن البحث العلمي بمفاهيميه الكمية في أبحاث القيادة يعد حجر عثرة في طريق إثراء المجال بالأبحاث الأصيلة وإفادة المنظمات بنتائجها.

وقد ازدهرت وتنوعت الكتابات في البحث النوعي للتعريف بأنواعها واستراتيجيات تطبيقها عامة، وكتابات موجهة لخدمة ميادين علمية ومختصين في مجالات متنوعة، كالكتابات الموجهة للعاملين في الخدمة المجتمعية، ككتابات قولد وشو Shaw وGould عام ٢٠٠١، وكتابات هولوي ودايمونت Daymont وHolloway عام ٢٠٠٢ والتي تركز في العلاقات العامة والتواصل التسويقي، وكتابات هتش Hatch عام ٢٠٠٢ والموجهة للمربين (Klenke, 2008).

المنطلق الفلسفي في البحث النوعي:

المنطلق الفلسفي للباحث يعد أمراً شديد الأهمية لما له من أثر في تشكيل الدراسة وطبيعتها وتحقيق الشفافية فيها. ويعد النموذج الفلسفي Research Paradigm–نموذج البحث–اطاراً مزوداً للعلوم التربوية بالطرق والاستراتيجيات التي تبحث الظواهر المختلفة. ويعود هذه المصطلح الى العالم توماس كون Thomas Kuhn عام ١٩٧٢، ويعد منظوراً نظرياً يدعم كيفية تعامل الباحث مع البحث بدءً من تصميمه ومتضمناً كيفية جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها (Creswell, 2013). ويعكس النموذج الفسفي ونظرة الباحث للمعرفة ontology هل هي واحدة مطلقة أو متعددة مركبة، ونظرته لكيفية الحصول على المعرفة epistemology كيفية التصميم البحثي للحصول على البيانات وتفسيرها. وقد عبر عن ذلك كروتي Crotty (1998) حينما ذكر بأن الطرق المختلفة لرؤية العالم تشكل الطرق المختلفة لبحثة (p. 66)، فرؤية الباحث للمعرفة تحدد الطريقة التي يحصل بها عليها.

وعند النظر في المنطلق الذي تقوم عليه الأبحاث النوعية نجد أنها تقوم على المنطلق الفلسفي البنائي، وهو الذي يرفض منظور أن المعرفة والحقيقة واحدة ولابد أن تكتشف. فالفلسفة البنائية تنظر للمعرفة بأنها ليست بمعزل أو خارج العقل البشري، وإنما تبنى من خلال تفاعل الشخص مع العالم حوله. وقد عبر عنها كروتي Crotty (1998) بتفصيله، "المعاني يشيدها البشر عن طريق تفاعلهم مع العالم الذي يترجمونه ويفسرونه من منظورهم" (ص. ٤٣). وبالتالي بما أن طريقة البناء تختلف، فبالتالي المعرفة ستختلف تبعاً لذلك. فالأفراد يبنون المعرفة وفقاً لتفاعلهم مع العالم المحيط، وتفسيرهم له وتجاربهم فيه، لذلك أسماها لينكون وقوبا Lincoln & Guba (1985) بالبحث الطبيعي رداً على طرق البحث التي تقوم على المنطق فقط، وهو الذي يتيح للباحث دراسة الظاهرة في سياقها الطبيعي. ويؤمن هذا المنظور بأن الثقافة، الدين، والسياق البيئي يؤثر على تصور الإنسان والمعرفة التي يبنيها، وعليه فالمعرفة تختلف وتتنوع وفقاً لتنوع ذلك السياق وما يؤثر فيه (English, 2008). وبما أن القيادة تترجم سلوك إنساني وبناء اجتماعي عليه يناسبه المنظور الفلسفي القائم على البناء، والذي يساهم في فهمه كبناء طرق البحث النوعية التي تتيح فهم تنوع ذلك البناء. وقد وضحت ميريام وتيزدل Merriam and Tisdell (2015) بأن البحث النوعي ظهر

كوسيلة لمعرفة كيفية تكوين المعاني، وكيف يكوّن الإنسان معنى لحياته من خلال تجاربه وتفاعله مع البيئة المحيطة.

انتقادات البحث النوعي:

بالرغم من الإلتفاته التي بدأ يحظى بها البحث النوعي الا أنه مازال يواجه العديد من الانتقادات. ضعف تحقيق المصداقية وضعف الصرامة والعلمية أحد الانتقادات التي توجه بشدة للبحث النوعي. وقد أكد العمار (٢٠٢١) بأن هذه الانتقادات مبنية على تصورات عبر عنها بـ"الخاطئة". وللرد على هذا الإنتقاد، أكد الكثير من المختصين في المجال البحثي القيادي بأن آداء هذه النوعية من الأبحاث بجدية وشفافية ومصداقية يجعل لها سبق وتميز يفوق الأبحاث الكمية لما تحققه من اكتشاف الظاهرة القيادية. ومتطلب البحث النوعي هو تحقيق الموثوقية trustworthiness والمصداقية credibility وهناك تكنيكات يستخدمها الباحث النوعي للوصول لتحقيقها. ومن هذه الاستراتيجيات مايعرف بـ member check والمقصود به عرض البيانات على المبحوثين للتأكد من صحتها وصحة فهمها وتفسيرها. وكذلك استراتيجية العرض المفصل والصريح لخطوات البحث، والتفريغ الحرفي للبيانات (Wolcott, 1992).

قصور تعميم نتائجها أيضاً ضمن أبرز انتقاداتها حيث أن التعميم يمثل أولوية في صحة البحوث الكمية، بينما للبحث النوعي فالسعي وراءها يعيق من صلاحية البحث النوعي لما يتطلبه من زيادة في حجم العينة، وبالتالي تقليل مستوى تركيز الباحث على العينة الصغيرة ودراستها (Winter, 2000). كما أن قصور التعميم لايعد خللاً في الأبحاث النوعية ولايعد ذلك مقصداً وهدفاً لها. وقد أشار العمار (٢٠٢١) بأن للبحث النوعي القدرة على التعميم الداخلي على العينة نفسها بتمثيلها تمثيلاً دقيقاً وصحيحاً .وقلة العينة المشاركة سمة في سبيل اكتشاف الظاهرة المدروسة والوصول لفهم عميق لها، بالإضافة الى أن اقتراب الباحث من المشاركين محدودي العدد يدعم الحصول على فهم أعمق للظاهرة المدروسة (Creswell, 2013).

ومن الانتقادات الشائعة صعوبة الأبحاث النوعية كما أشار الى ذلك الحنو (٢٠١٦)، بالإضافة الى تعقيدها وحاجة الباحث الى التعريف بعلاقته بالبحث، والتفصيل عن المشاركين بالإضافة الى صعوبة تحليل البيانات والتشتت في تحليلها. ولا خلاف بأن بيانات البحث النوعي

كثيرة وقد تتشعب الا أن هذا العمق من البيانات يدعم الفهم الأعمق للظاهرة المدروسة، ويدعم مصداقية البحث نظير البيانات التفصيلية وهذا ما أعتبر في عام ١٩٩٥ بأنه أرقى ماقد يصل إليه الباحث وهو التفسير النوعي للبيانات بدلاً من وصفها (العمار، ٢٠٢١). بالإضافة الى أن اليانات تتسم بالمرونة والإنفتاح الفكري والتفصيل في جميع مراحلها أثناء الجمع والتحليل، بالإضافة الى إعطاء كل معلومة حقها وعدم إغفالها. بالإضافة الى كونها تتيح للباحث مراجعة أدواره ومراقبة ما قد يؤثر على النتائج، مع توضيح ميوله وأفكاره مما يرفع من مستوى النزاهة البحثية.

ومع ماذكر من أهمية البحث النوعي والقيمة المضافة لها في المجال العلمي فهذا لايعني أفضلية المنهجية أو علوها على المناهج الكمية، وإنما اختيار المنهج يحدده نوعية البيانات التي تؤدي الى الوصول لحل للمشكلة البحثية، فهي كوسيلة مواصلات، وعليه يتحتم اختيار الوسلة الأنسب للوصول. وقد وضح العمار (٢٠٢١) بأن العلاقة بين البحث النوعي والكمي لابد أن تكون علاقة تكاملية وليست انقسامية.

البحث النوعي في القيادة:

دراسات القيادة التي استخدمت المنهج النوعي ليست وليدة العصر وإنما هناك دراسات قديمة وظفت المنهج النوعي. وتنامت الدراسات النوعية في المجال وازدهرت بعد الأعداد الخاصة التي نشرت عام ١٩٧٩ في مجلة Administrative Science Quarterly (ASQ) والتي جادل فيها فان مانن Van Maanen موضحاً ضعف إدراك قيمة الأبحاث النوعية داعياً مختصي المنظمات كما أطلق عليهم Organizational Scientist الى التوسع في الاستفادة من منهجية الأبحاث النوعية. فكان لعمله أثر في إيقاظ الباحثين لتوظيف منهجيات البحث النوعي. ومنذ ١٩٨٠ تزايدت الكتابات والمؤتمرات لإبراز قيمة البحث النوعي وتوضيحاً لأهميته واستراتيجياته (Day & others, 2014) وفي مراجعة للأبحاث النوعية في مجال القيادة لما قبل عام ٢٠٠٤ وجد بريمان Bryman (2004) بأن الأبحاث النوعية بحاجة إلى أن تكون أكثر وضوحاً حتى تقدم ممارسات وتطبيقات عملية للقادة. وفي عام (١٩٩٦) قدم بريمان وستيفن وكامبو Bryman, Stephen & Campo دراسة بمسمى أهمية السياق: الدراسات النوعية ودراسات القيادة والتي هدفت دراستهم الى التعرف على مميزات توظيف البحث النوعي في أبحاث القيادة العسكرية ببريطانيا، وقد خلصت

الدراسة بأن البحث النوعي وسيلة للتعرف على الممارسات الفعالة وفقاً للسياق الزماني والمكاني مما يساهم في إعداد البرامج التي تتناسب مع طبيعة احتياجات السياق. وأما من ناحية المجالات التي قدمت فيها دراسات نوعية في المجال القيادي فتنوعت فمنها ما كان في المجال الصحي كدراسة جونسون وسهر وبيقي وكيللي Johnson, Sahr, Begg, Sevdalis and Kelly, (2021) للتعرف على القيادة الفعالة للأطباء من وجهة نظر أرباب المصلحة في مدينة سيررا ليون بأفريقيا.

ومع ما ذكر من أهميتها في المجال الا أن النقد الموجه للأبحاث النوعية شمل مجال الأبحاث النوعية في المجال القيادي في كونها أقل مصداقية وجودة مقارنة بالأبحاث الكمية الا أنها اذا تم تناولها مراعياً فيه الجدية والوضوح والجودة باستخدام جميع الاستراتيجيات التي تضمنها، فنتائجها تفوق البحث الكمي في القيادة لما تقدمه من بيانات ذات عمق يعجز الكمي عن توفيرها.

البحث النوعي في القيادة التربوية:

أكدت الكثير من الدراسات بأن البحث النوعي في مجال القيادة التربوية يفي باحتياجات التوجه الحديث للقيادة، بالإضافة الى أصالته وفرادته في الأخذ بالاعتبار السياق والفئة المعنية في ظل سياقها الطبيعي كما أكدته نتائج دراسة بروك ونورمور Brooks and Normore (2015) والتي استهدفت استكشاف القضايا المتعلقة بتصميم وتطبيق البحث النوعي في مجال القيادة التربوية. وفي دراسة أخرى قدمها روبرت ووودز Robert & Woods (2018) وجدوا بأن هناك صعوبة للوصول للمعاني العميقة والخفية من خلال إجراءات البحث التقليدية، واقترحوا بأن الربط بين سياق البحث والمبحوث يعد نهج بحثي يساهم في الوصول لتلك المعاني العميقة في القيادة وذلك من خلال دراسة الجانب المادي كلغة الجسد والمعنوي للمبحوث. بالإضافة الى ما أكدته الكس وبورز Alex and Bowers (2016) في كتابها: تحديات وفرص البحث والتطبيق في القيادة التربوية: الحاضر ومستقبله المتعدد، بأن التنوع في منهجيات البحث في المجال لاسيما بتوسع استخدام المنهجيات النوعية، والأبحاث متعددة التخصصات أثرى نماءً ملحوظاً في المجال القيادي علماً وممارسة وهذا مما يجعل له مستقبلاً. كما أكدت بأنه في المجال القيادي التربوي وفي محيط المؤسسات التعليمية كالمدارس، استقاء المعلومات المباشر من المعلمين، القادة، وأولياء الأمور وغيرهم من المعنين بالمشكلة البحثية يوفر فهماً عميقاً وبالتالي حلولاً سليمة وعملية وقابلة لتطبيق.

كما أضافت أن طبيعة المؤسسات التعليمية تتسم بالتجديد والاستمرارية وعليه فمنهجيات البحث النوعي تسهل فهمها ومواكبة تجددها وتشعبها.

تتنوع وتتمايز المشكلات البحثية القيادية وبالتالي تستلزم استراتيجيات تتوافق وتنسجم لتلبي احتياج ذلك التباين. استراتيجية التحليل النوعي المقارن Qualitative Comparative Analysis (QCA) تعد حلاً لتحديين في أبحاث القياد التربوية كما أشار الى ذلك الكس وبورز Bowers & Alex (2016) قصور تلبية الاحتياج التطبيقي للممارس، طبيعة المسببات والمؤثرات في أبحاث القيادة. وأضاف لتوضيح ذلك بأن الأبحاث تسعى لجعل القائد في المؤسسة التعليمة أكثر كفاءة وأكثر قدرة على التشجيع والتأثير في بيئة العمل، وتحقيق ذلك يستلزم فهماً وتفسيراً شاملاً للبيئة القائد ومؤثراتها.

وبالرغم من أهمية المنهجية في مجال أبحاث القيادة التربوية، إلا أنه مازال يعاني من محدودية توظيفها في إثراء المجال. وهذا ماأكدته دراسة الزايدي (٢٠١٩) عند بحثه لمعوقات استخدام المنهجية في بحوث الإدارة والقيادة التربوية والتي استخدم فيها المنهج المختلط ووجد بأن استخدام المنهجية جاء بدرجة متوسطة، وقد استخلصت دراسته بأن ذلك القصور يعود الى عدم القناعة التامة بأهمية البحث النوعي ومقاومة التغير لدى بعض أعضاء هيئة التدريس. وكذلك في دراسة القحطاني (٢٠٢٠) حول توظيف الأبحاث النوعية في مجال التوجهات الريادية لرؤية ٢٠٣٠ بجامعتي الأميرة نورة، وجامعة أم القرى جاءت درجة التوظيف بدرجة متوسطة.

وأما فيما يتعلق بتحديات الأبحاث في القيادة التربوية، فمما أشير اليه هو كيفية تحويل الأبحاث لممارسات القائد التربوي الفعالة الى قيادة تربوية فعالة، وكيفية اعتماد الأبحاث على ممارسات قيادية في سياق تربوي محدد لتطوير استراتيجيات القيادة. ولمواجهة التحدي الأول ظهر التحول من التركيز على القائد تحديداً الى الأخذ بالاعتبار السياق وطبيعة البيئة التربوية التعليمية. وفيما يتعلق بالتحدي الثاني فإن التوصيات لمواجهة ذلك أشارت الى أهمية توسيع نطاق الأبحاث التربوية لتشمل منهجيات تساعد على فهم الطبيعة الحقيقية للمهام وسياقاتها المعقدة، وفهم هذه السياقات تحصره وتعيقه الأبحاث المعتمدة على الاستبانات (Robinson, Lioyd & Rowe, 2008). ومع ذلك فإن هنالك ازدهاراً في أبحاث القيادة التربوية في العقود الأربع الأخيرة مع ازدياد تنوع المنهجيات التي تدعم فهم تعقد الموقف القيادي التربوي (Bowers, 20016).

الثقافة والقيادة:

أكد انجليش (2008) English –وهو ممن أثرى أدبيات القيادة– بأن: "القيادة تفهم من السياق"، كما أكد (2010) Grint بأن القيادة لا يمكن أن تفهم بمعزل عن السياق. وبما أن المجال البحثي في القيادة لايمكن فصله عن السياق وثقافة المكان لاسيما أن المؤسسات التعليمية تعد نظاماً مفتوحاً يتأثر بالثقافة والمعتقدات وجوانب المجتمع الأخرى، عليه لابد من الأخذ في الاعتبار السياق عند اجراء أبحاث القيادة (Knight & Trowler, 2001). وقد برزت عدة دراسات كدراسات هوفستد وهوس Hofstede وHouse تناولت الربط بين السلوك القيادي والثقافة التي يجرى بها الموقف القيادي وكان من أبرزها دراسات هوفستد Hofstede والتي تناولت السلوك القيادي عبر الثقافات. بدأ هوفستد Hofstede عمله عام ١٩٦٧ بدراسة ٤ أبعاد ثم إضافة أبعاد أخرى لتصبح وفقاً للآتي:

١) مسافة السلطة، ويعرف بأنه المدى الذي يقبل فيه كيفية توزيع السلطة بين أفرادها بشكل غير متكافئ.

٢) الفردية مقابل الجماعية ويقصد بها النظرة التي ينظر بها للفرد في المجتمعات إما بصورة فردية أو جماعية.

٣) تجنب الغموض ويوضح المدى الذي يتجلى فيه تسامح المجتمع مع الغموض.

٤) الذكورة مقابل الأنوثة ويمثل الدرجة التي تميل بها القيم المهيمنة في المجتمع نحو سمات الذكورة أو الأنوثة.

٥) التوجه طويل الأجل مقابل قصير الأجل ويمثل درجة العناية للحصول على العوائد المستقبلية.

ونظراً لكون القيادة جزء من السلوك الإنساني، فهذه النوعية من الدراسات تضئ الطريق لما يليها من دراسات لفهم رابطة الثقافة والقيادة والتأثير الحاصل بينهما. وقدم هوفستد Hofstede مقارنات تفصيلية لدول مختلفة ويمكن استعراضها بالنظر المقارنة الى الثقافة الغربية وثقافة الشرق الأوسط (انظر جدول ١).

جدول رقم (١) السلوك القيادي بين الثقافة الغربية وثقافة الشرق الأوسط وفقاً لأبعاد هوفستد Hofstede

البعد	الثقافة الغربية	ثقافة الشرق الأوسط
مسافة السلطة	مسافة منخفضة، أي الميل للمساواة في السلطة	مسافة طويلة أي يتقبل الأفراد المركزية وعدم المساواة في السلطة
الفردية مقابل الجماعية	ثقافة فردية	ثقافة جماعية
تجنب الغموض	الارتياح مع الغموض والمخاطرة	تجنب عالي للغموض وتفضيل المعايير والتعليمات والأنظمة
الذكورة مقابل الأنوثة	الحزم متوقع من الرجل، والتعاون والعناية متوقعة من المرأة	يسود النمط الذكوري
التوجه طويل الأجل مقابل قصير الأجل	طويل الأجل	قصير الأجل

منهجية الدراسة

منهجية البحث تعبر عن الطريقة التي توجه الباحث لإستكشاف والوصول لحلول للمشكلة البحثية، وعلى الباحث اختيار المنهج الذي يتناسب مع طبيعة المشكلة المدروسة وأهدافها (أرنوط، ٢٠٢١). وعليه للحصول على بيانات تخدم غرض الدراسة تم توظيف منهجية البحث النوعي العام للحصول على بيانات معمقة تجيب عن أسئلة الدراسة. أشار كرسويل Creswell (2013) أن الفحص المقصود لعينة يوجه الباحث للوصول الى البيانات المراد الوصول لها عن طريق التواجد في البيئة الطبيعية للدراسة والاستفسار المعمق للعينة المقصودة. وقد تم توظيفه لما يتميز به من الإيصال الى تصور المشاركين وفهمهم للمعنى من خلال بيئتهم وخبرتهم، وهذا مما يقود الى الوصول لفهم عميق وحي ممن لامسوا المشكلة تحت الدراسة. وكذلك لمناسبته لمشكلة الدراسة لما يقدمه من وصف للظاهرة تحت الدراسة.

المشاركون:

تمثل مجتمع الدراسة في فئتين: فئة أعضاء هيئة التدريس ممن تخصصهم قيادة تربوية، وطلبة الدراسات العليا في المجال من جامعات المنطقة الغربية، والوسطى والشرقية. وعند اختيار المشاركين

بطريقة قصدية تم اختيار كل فئة وفق اشتراطات تضمن الحصول على بيانات معمقة وذات صلة مباشرة بموضوع البحث، فكانت للفئة الأولى: أعضاء هيئة تدريس ممن تخصصهم قيادة تربوية وعلى مرتبة استاذ مشارك فما فوق، ممارسين لمهنة التدريس والبحث والإشراف العلمي بالمجال؛ بينما للفئة الثانية: طلبة دراسات عليا وباحثين في المجال ممن سجلت لهم موضوعات بحثية وفي مرحلة إعداد البحث. هدف اشتراطات الفئة الأولى والثانية للتأكد من الحصول على بيانات ممن هم قريبي العهد ومازالوا في تعايش مع البحث العلمي في مجال القيادة التربوية. وهذا مما أكد عليه كل من ماكسوي وكريسول(2013) Creswell و(2013) Maxwell وهو اختيار العينات القصدية الأكثر قرباً ومعايشة للمشكلة البحثية مما يضمن إثراء الدراسة بالمعلومات القيمة ذات الصلة.

جمع البيانات:

تم استخدام المقابلة كأداة رئيسة لجمع اليانات مع التنويع في نوعية المقابلات–منفردة/ مجموعات مركزة. أجريت المقابلات شبه مقننة مع ١٩ مشارك، منهم ٨ من أعضاء هيئة التدريس، و١١ طلبة دراسات عليا وكلا الفئتين ذوي اهتمام واختصاص بمجال القيادة التربوية. تم مراعاة معيار التشبع في الحد من زيادة عدد العينة، حيث أن العينة القصدية الصغيرة هي الأفضل في الأبحاث النوعية للوصول للتوجه العامودي والتعمق في البيانات وليس بالاتجاه الأفقي (Meriam, 2002). تنوعت المقابلات مابين مقابلات منفردة، ومقابلات المجموعات المركزة، وقد تم مراعاة توظيف استراتيجيتي المقابلات المنفردة والمجموعات المركزة لضمان الوصول لفهم أعمق للمشكلة البحثية، وإتاحة الفرصة لإبداء التصورات بصورة فردية في المقابلات المنفردة دون تأثر بأقوال الآخرين أو الوقوع في حرج التحيز تارة، ومقابلات المجموعات للوصول لفهم أعمق من خلال النقاش المشترك. تضمنت إجراءات المقابلة التنسيق المسبق الذي يساهم في خلق أجواء تساعد المشارك على الإدلاء بتصوراته دون أي ضغط أو عدم ارتياح وذلك من خلال إيضاح غرض الدراسة واختيار الوقت المناسب للمقابلة، وإعطاء حرية الإنسحاب من الدراسة في أي وقت. تم إعداد أسئلة المقابلة الشبه مقننة في ضوء الأدبيات والأبحاث السابقة في المجال. وخلال إجراء المقابلات تم طرح أسئلة سابرة عند الحاجة وإعادة صياغة الأسئلة للوصول لفهم أعمق للظاهرة تحت الدراسة.

تحليل البيانات:

بعد إجراء كل مقابلة تم التحليل المباشر لها وهذا ما هو موصى به في الأبحاث النوعية لضمان التحليل الصادق للبيانات لقرب استشعار حال المشارك ولغته الغير منطوقة وإمكانية الرجوع المباشر له عند الحاجة وهو ما يسمى بالتحليل المترابط المتوازي (Flick, 2013). كما تم تفريغ كل مقابلة كتابياً مع الإشارة للغة الجسد لضمان أصالة النقل، ثم تم عرض ملخص كل مقابلة مع المشارك للتأكد من صحة نقل البيانات وتفريغها. وبعد ذلك تم تحليل البيانات بشكل استقرائي مع الترميز المفصل للبيانات واستخدام برنامج MAXQDA كوسيلة مساندة لتنظيم البيانات، لتسهيل تحليلها وتنظيمها ومقارنتها وتصنيفها.

لضمان مصداقية البيانات تم مراعاة الصدق الوصفي وذلك من خلال وصف العينة والتأكد من توفر اشتراطاتها، ووصف لغة الجسد ونبرات الصوت ذات الصلة. كم تم مراعاة الصدق التفسيري وذلك من خلال عرض ملخص المقابلات ومضمونها مع كل مشارك. بالإضافة الى تفريغ المقابلات حرفياً، واستخدام البرنامج الحاسوبي MAXQDA لتقليص الخطأ أو القصور البشري. كما تم مراعاة ما أضافة العبد الكريم (٢٠١٢) من التعرف المبكر على المشاركين وثقافتهم مما يمهد الطريق للمقابلات وتجاوز حاجز التخوف أو التحفظ لعدم الثقة.

النتائج

هدفت الدراسة الحالية الى استكشاف تصورات أعضاء هيئة التدريس والباحثين من طلبة الدراسات العليا من المهتمين بمجال القيادة التربوية والمتخصصين عن توظيف منهجية البحث النوعي في أبحاث القيادة التربوية من ناحية أهميتها التي تضيفها، والكشف عن تحديات توظيفها في المجال إن وجدت. وقد تم عقد المقابلات مع ١٩ مشاركاً من أعضاء هيئة تدريس وباحثين في المجال. وبعد استخدام الإجراءات العلمية لتحليل البيانات والاستعانة ببرنامج MAXQUDA لتنظيم البيانات تم التوصل الى ثلاثة محاور رئيسية فيما يتعلق بتصورات أعضاء هيئة التدريس والباحثين من طلبة الدراسات العليا حول توظيف المنهجية في المجال، بينما تم استخلاص ستة محاور فيما يتعلق بتحديات توظيف المنهجية في المجال.

تصورات أعضاء هيئة التدريس والباحثين من طلبة الدراسات العليا حول توظيف منهجية البحث النوعي في مجال القيادة التربوية:

تقاربت تصورات أعضاء هيئة التدريس وطلبة التدراسات العليا حول توظيف المنهجية في أبحاث القيادة التربوية، وعليه تم عرض النتائج لتصور الفئتين. ومن خلال تحليل المقابلات تبينت القيمة التي تضيفها الأبحاث النوعية في المجال، وظهرت في ثلاثة محاور، وتحديات تمثلت في ستة محاور. محاور الأولى تمثلت في: سعة وأصالة لمنظور المشكلات التربوية، اتساع وتنوع الوسيلة البحثية، عمق وسعة النتائج البحثية (جدول رقم ٢). بينما تمثلت التحديات في: النفسية، الإدارية، المهارية، الثقافية، المادية، والعلمية (جدول رقم ٣).

القيمة المضافة للمنهج النوعي في مجال أبحاث القيادة التربوية:

المحور الأول: سعة وأصالة لمنظور المشكلات التربوية:

من خلال مقابلة المشاركين أشاروا الى عدة أمور يحققها المنهج النوعي تنصب في توسيع نطاق فهم المشكلات القيادية التربوية. فقد برز مفهوم الحداثة والجدة في فهم المشكلات التربوية، والأصالة والمصداقية في استقراء ثناياها بالإضافة الى عمق فهمها ومعايشتها.

فيما يتعلق بحداثة وجدة الفهم والاستكشاف للمشكلات القيادية التربوية، أشار المشاركون بأن طبيعة المنهج النوعي يتيح النزول للميدان وتتبع المشكلات، ومعايشتها بواقعية وبالتالي يمكن الوصول بدقة للمشكلة ومن ثم محاولة إيجاد الحلول المناسبة لها. فقد أشار المشارك ت. ع حول دراسة قدمها مستخدماً فيها المنهج النوعي، "كنت أستشعر بأن هناك خللاً قيادياً في احدى المنظمات، ولم يتجلى استكشافه وتحديده الا بعد معايشة الميدان، واجراء المقابلات، والوصول لتوصيات تساهم في حل المشكلة وتطوير الإنسجام القيادي". وأشارت ت. ج، -بنبرة عالية مؤكدة- "استطعنا أن نستبصر المشكلات في المجال القيادي من منظور الممارسين والمعايشين للمواقف القيادية المختلفة، والوقوف على الممارسات الداعمة للموقف القيادي، والمخلة بكفاءته".

وأما فيما يتعلق بالأصالة والمصداقية فقد أشار المشاركون بأن مما تضيفه المنهجية للمجال مصداقية المعلومة والتأكد من الحصول عليها من مصدرها الصحيح. فقد أشار المشارك و. ي،

"عند توزيع الاستبانات لانستطيع التأكد من هوية المشارك ومدى انطباق معايير العينة المطلوبة عليه، بينما البحث النوعي يتيح الوصول للمعلومة من مصدرها المعايش للمشكلة والوقوف عليها في الميدان وفي ظل سياقها الطبيعي". كما أن أصالة القيمة المضافة للبحث النوعي في المجال القيادي التربوي هو ما تتيحه من التواصل المباشر مع ممارسي القيادة وصناع القرار، وإمكانية طرح الأسئلة السابرة التي تدعم عمق الإستكشاف والفهم للظاهرة المدروسة. فعلى سبيل المثال أشار ن. ر.–مع استخدامه ليده اليمنى مشيرا بالتأكيد– "حظو الباحث بالمقابلة المباشرة للقيادات وصناع القرار، يوسع مدارك الباحث ويلفته لجوانب لم تكن تخطر على البال".

ومما أكده المشاركون مما يميز البحث النوعي في المجال القيادي التربوي هو العمق الذي تتيحه في استكشاف الظاهرة والتي تقود له المعايشة التي تتاح للباحث النوعي من خلال النزول المباشر للميدان. وضحت المشاركة ت. ل، "البحث النوعي وسيلة تمكن الباحث من التشخيص الجيد للمشكلة، ومتابعة تطوراتها، وذلك من خلال معايشتها ممن لامسوها وعايشوها". وأضافت ض. أ، "يمكن للباحث أن يطبق بحثه في مؤسسة تعليمية، يقابل القائد تارة، والمرؤوسين تارة، ويلاحظ ديناميكية التواصل والعمل، والمواقف القيادية، وكل ذلك ينصب في رصيد فهم الظاهرة المدروسة". بالإضافة الى ما تتيحه المنهجية من المعايشة والتتبع لجميع مراحل الظاهرة المدروسة ومراحل التطور وذلك لإستكشافها وفهمها تفصيلياً، وبالتالي الوصول إمكانية الوصول لحلول للمشكلة البحثية كما أكد على ذلك المشاركون ت. ج.؛ ت. ل.؛ ض. أ. بتعبيرهم، "المعايشة من البداية الى النهاية".

المحور الثاني: اتساع وتنوع الوسيلة البحثية:

مما يميز البحث النوعي ويجعل لمخرجاته قيمة هو كون الباحث أداة للبحث. فقد أشار المشاركون بأنه عندما يكون الباحث هو أداة البحث فإن ذلك يمكنه من ملاحظة المعلومة شخصياً وبدقة من خلال الوقوف عليها مباشرة ويمنحه القدرة على التنبؤ بالنتائج. عبر عن ذلك أ. ل، "بما أن الباحث جزء من الدراسة، فالوصول للمعلومة لايمكن أن يحصل بمعزل عن استقراءه واستيعابه وتحليله لها، فهو جزء لا يتجزأ من الدراسة". إضافة الى تميز المنهجية بكون الباحث أداة لها، أشار المشاركون بأن مرونة الوسيلة المستخدمة تضيف فهماً أعمق للمواقف القيادية المتسمة بتنوع المعطيات وبالتالي تنوع السلوك الأنسب. أشارت الى ذلك المشاركة هـ. هـ، حينما ذكرت

"قد أنزل للميدان بقرار استخدام الملاحظة فقط لمراقبة ديناميكية القيادة في مدرسة، وأثناء اجراء الملاحظة، أجد أن المقابلة ستثري وتغذي الملاحظة، فلا يوجد في هذه الحالة مايمنع من تضمينها لكونها تقود للمقصود وهو الفهم الأعمق للحدث". بينما أشار ر. أ. إلى قيمة تعدد الوسيلة البحثية بقوله: "أستطيع النزول للميدان ودراسة ثقافة المنظمة وتأثير السلوك القيادي من خلال تعدد وسائل الحصول على البيانات، من ملاحظة ومقابلة وتحليل وثائق، وهذا التعدد ميزة تميز البحث النوعي وتثري ميدان الممارسة القيادية وفهمها وكيفية تكييفها".

المحور الثالث: عمق وسعة النتائج البحثية:

أكد المشاركون بأن المنهج النوعي يعد منهج إثراء لمجال القيادة التربوية وذلك بسعة وعمق النتائج التي يقدمها والتي تعجز الأرقام عن الوصول لها أو لفت الإنتباه لها. في هذا الصدد ضرب ي. و. مثالاً، "عند اطلاعي على الدراسات السابقة لإحدى موضوعات القيادة التربوية، وجدت رتابة في النتائج واختلاف في مستويات الإجابات ومحاور متكررة، وكان لدراسة نوعية واحدة لذات الموضوع صناعة الفرق بنتائجها الغير نمطية". وأضاف المشاركون بأن ملامسة الميدان ومعايشته، بلا منازع سيصطحبه تقديم نتائج تعكس ذلك الميدان وتسبر الواقع. حيث ذكرت س. ت، "ملامسة الميدان واستشعاره، ستعكسه نتائج الدراسة تبعاً". ليس فقط الملامسة والمعايشة للميدان هي الفارق، وإنما ملاحظة اللغة الغير منطوقة، من لغة الجسد والسلوك تثري وتغذي البيانات التي يجمعها الباحث. وبالتالي يستطيع الباحث أن يتعمق في المعنى الذي يدلي به المشارك ويبني له معنى من خلال اللغة المنطوقة والغير منطوقة. ذكرت أ. ض، "مما يميز الباحث النوعي في أبحاث القيادة هو قدرته على ملاحظة سلوك القائد ومرؤوسيه مباشرة، وقراءة لغة أجسادهم، واستشعار تغير نبرات أصواتهم، وكل ماذكر هي منابع تغذي البيانات التي يجمعها الباحث حول الظاهرة". وأشار مشاركون آخرون، بأن المنهج النوعي في مجال أبحاث القيادة يدفع عجلة التطوير في المجال. فقد فسر ذلك ب. س.–مع استخدامه لسبابة يده اليمنى الى الأرض إشارة الى الموقف– بقوله، "مما يميز القيادة مراعاتها للموقف، والدراسات النوعية تتيح المجال لفهم الموقف، وتفسيره في ظل سياقه الطبيعي، دون تدخل أو ضبط لمتغيرات، وهذا كله مما يفسح المجال للتطوير بما تم من ملاحظة وجمع مباشر للبيانات المصاحب للتفسير المباشر لها".

جدول رقم (٢) أهمية المنهج النوعي في أبحاث القيادة التربوية

المحور	الرمز
سعة وأصالة لمنظور المشكلات التربوية	الحداثة الأصالة/ المصداقية العمق/ المعايشة
اتساع وتنوع الوسيلة البحثية	الباحث أداة بحث المرونة التعدد
عمق وسعة النتائج البحثية	نتائج لاتلبيها الأرقام جدة النتائج وبعدها عن النمطية ملامسة النتائج التطوير

تحديات المنهج النوعي في أبحاث القيادة التربوية:

من خلال مقابلات المشاركين وتحليلها تبين بأنه وبالرغم مما أشاروا اليه من الأهمية والقيمة التي تنبع نتيجة توظيف منهجية البحث النوعي في مجال القيادة التربوية، اتضح أن توظيفها لايخلو من التحديات. وقد تمثلت هذه التحديات في التحديات: النفسية، الإدارية، المهارية، الثقافية، المادية، والعلمية.

التحديات النفسية:

أشار المشاركين الى عدة أمور داخلية نفسية تثني الباحث من الإقدام على توظيف المنهجية في أبحاث القيادة التربوية. فنظراً لقلة الأبحاث العربية الموظفة للمنهجية، وقلة المبادرين لإستخدام المنهجية فذلك مما يثير تخوف الباحثين من الإقدام على توظيفها. فقد عبر ر. أ. بقوله، "لماذا أجعل بحثي تحت منظار التساؤل والنقد، وأنا أستطيع تقديم بحث مألوف الطريقة للجميع!". بينما ذكرت م. ط، "الباحث يشعر بالأمان بوجود أبحاث قريبة من بحثه ليستنير بها، والإقدام على البحث النوعي سيحرم الباحث من الإستنارة بأبحاث سابقة لقلتها واختلافها". وهذه القلة تثير التخوف لدى الباحثين، وتضعف ثقتهم في أعمالهم البحثية، بالإضافة الى مخاوف أخرى

كتنقل العينة وصعوبة إعادة التواصل معهم للإستزادة والاستيضاح، ضيق الوقت، عدم إلمام المناقشين وبالتالي نقدهم، أو عدم التمكن من الردود المناسبة وقت المناقشة. فكما ذكرت ك. ع. "لا أضمن تواجد عينة البحث، أو تجاوبهم عند حاجتي لمقابلات تالية معهم"، بينما ضربت د. س. مثالاً-بنبرة منخفضة تشير إلى أسى- "حضرت مناقشة لبحث نوعي، ولاحظت انطلاقة أسئلة المناقشين من المنظور الكمي مما أوقع الباحث في حرج!".

ومما أكده المشاركون بأن مشقة البحث النوعي، والجهد المضاعف الذي يستلزمه في ظل غياب المحفزات تعد عائقاً عن الإقدام على توظيفها في المجال. فقد أشار ي. ر، "الوصول للقيادات العليا لغرض إجراءات مقابلات معها، ومايسبق ذلك من ترتيبات يستنزف جهداً ووقتاً من الباحث هو في غنى عنه". بينما عبرت أ. م. بقولها "جميعنا في المحصلة سنحصل على شهادة ماجستير/ دكتوراة ولن يتميز جهد ومشقة الباحث النوعي!".

التحديات الإدارية:

أشار المشاركون الى تحديات أخرى تعترض الباحث النوعي في مجال القيادة التربوية ترتبط بجوانب إدارية. طبيعة أبحاث القيادة تسليطها للضوء على القائد، المرؤوسين والسياق الطبيعي للموقف والسلوك القيادي، والوقوف على هذه الجوانب للغرض البحثي لايتسنى دون الحصول على الموافقات الرسمية والمرور بإجراءات إدارية مختلفة، وهذا مما يشكل تحدياً للباحث. فعلى سبيل المثال ذكر ر. أ، "لن أستطيع طرق باب المدير، أوملاحظة ديناميكية قيادته في المؤسسة التعليمية دون المرور بإجراءات إدارية قد تعتمد الطلب أو ترفضه!". إضافة الى ذلك اجرءات وموافقات الدخول للمؤسسات التعليمية من الباحث الخارجي، تعد عائقاً للباحث النوعي كما أشار الى ذلك أ. م. بقولها، "اجراء المقابلات مع معلمات أو ملاحظتهم في السياق الطبيعي للبيئة المدرسية لايمكن أن يتم لي كباحثة دون موافقات رسمية تمر بسلسلة من الإعتمادات!".

كذلك تمثل مركزية إجراءات إقرار الخطط البحثية عائقاً أمام الباحث النوعي. فنظراً لضعف إلمام أو تدريب أعضاء الهيئة التعليمية بالمنهجية واعتيادهم المنهج الكمي، فيغلب قالب المنهج الكمي في نقد الخطط البحثية وبالتالي إقرارها. فقد أشارت ت. ج. الى الصعوبة التي واجهتها لإقرار خطتها البحثية والمقترح تنفيذها باستخدام المنهج النوعي، "أصبت بإحباط وقلق شديد

حتى اتأكد من اعتماد مقترحي البحثي لعدم قناعة جميع أعضاء اللجنة بالمنهجية بالرغم من وجود مشرف خبير في البحث النوعي ومؤيد لمناسبة المنهجية للمقترح البحثي".

التحديات المهارية:

من أبرز التحديات الأخرى للمتقدم على توظيف منهجية البحث النوعي هو قصور الإلمام بمهارات البحث النوعي. تشمل المهارات جوانب مختلفة كمهارات جمع البيانات، مهارات إجراء المقابلات وماتستلزمه من ملاحظة لغة جسد، وطرح أسئلة سابرة، مهارات التعامل مع البيانات الكبيرة والواسعة، بالإضافة الى المهارات التقنية لاستخدام برامج تنظيم البيانات للتحليل. فعلى سبيل المثال ذكرت أ. ض. تجربتها في استخدام المقابلة لتكليف لإحدى المقررات–ملامح تعجب على الوجه–، "توقعت سهولة جمع البيانات عن طريق المقابلة، إلا أني اصطدمت بالواقع وآمنت بأهمية الإعداد المهاري لها، من مهارات طرح أسئلة، وملاحظة لغة الجسد ونبرات الصوت، وتدوين ذلك وتضمينه في التحليل". وأضاف ر. أ، "تنمية مهارات الباحث النوعي تضمن له سلامة العبور، وسلامة المخرج البحثي". ولا تقل مهارات التحليل أهمية عن مهارات جمع البيانات، فقد أشار كل من و. ي، ض. أ، ن. ر. الى أن قصور الإعداد المسبق للتعامل مع البيانات الكبيرة والتحليل المباشر لها وتدعيمها عند الحاجة بنزول الميدان، يصيب الباحث بالإحباط أو العزوف عن إتمام العمل البحثي. إضافة الى قصور الإعداد، من قصور المدربين والدورات التي تقدم لتلبية تلك الإحتياجات من التدريب، وفي حال وجودها تكون باللغة الإنجليزية، كما أشار الى ذلك أ. ل، "حاولت الإجتهاد والبحث عن دورات لتهيئة الباحث للمقابلة والملاحظة، إلا أني وجدت صعوبة للحصول على التدريب المرغوب باللغة العربية". كما أشارت ك. ع. إلى أن من مخاطر البحث النوعي التحيز وتجنبه يعد مهارة للباحث يحتاج التدريب عليها في جميع خطوات اجرءات البحث منذ طرح الفكرة إلى توصية الدراسة.

التحديات الثقافية:

الثقافة السائدة تشكل اتجاهات وسلوكيات الأفراد واختياراتهم، وعليه فقد أكد المشاركون بأن الثقافة السائدة في الأبحاث العلمية هي الأبحاث الكمية، وبالتالي الدخيل على ماهو سائد يشكل عائقاً على المدخل. فقد ذكرت د. س. تعليقاً من أحد أعضاء هيئة التدريس على

الأبحاث النوعية قولها، "الأبحاث النوعية دخيلة على المجال العلمي، والمجال العلمي لايحتمل الصيحات والتقليعات المستجدة!". بالإضافة الى أن قلة الثقافة والوعي بالبحث النوعي يقف أمام توظيفها في المجال. وهذا القصور يشمل الباحث، أعضاء هيئة التدريس والمشرفين الدراسيين، بالإضافة إلى قلة المدربين وتركيز المؤسسات التعليمية على الأبحاث الكمية. فقد أشار كل من ي. و، ك. ع، ز. ك. بأن ضعف ثقافة البحث النوعي في الأقسام العلمية يجعل من الصعوبة قبول مقترح الطالب القائم على منهجية البحث النوعي. وذكرت المشاركة أ. م. "مقترحي البحثي لم يكن الأنسب له سوى منهج البحث النوعي، واضطررت للعزوف عنه لعدم وجود مشرفين قبلوا الإشراف على المقترح لقصور إلمامهم بالمنهجية".

كذلك الثقافة السائدة في المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية وتقديرهم للأبحاث الكمية تؤثر في إعداد الدراسين وكذلك مخرجاتهم البحثية. فقد أشارت م. ط، "عندما درسنا مقرر منهجية البحث، وأتينا على الجزئية التي تتحدث عن البحث النوعي تم تجاوز شرح الجزئية من أستاذة المقرر بحجة أنها غير مألوفة وليست مستخدمة بتوسع!". ونظراً لهذا المنظور يميل الأساتذة والمشرفين للأبحاث الكمية لكونها مألوفة ومتعارف عليها كما أشار الى ذلك المشاركين.

كذلك ضعف ثقافة المنهجية تؤثر على مدى تقبل عينات الدراسة والمشاركين وتفهمهم لطبيعة البحث النوعي وبالتالي تحفظهم أو رفضهم للمشاركة. فقد ذكر أ. ل. تجربته في بحثه النوعي في مجال القيادة عندما أراد أن يجري مقابلة مع أحد المشاركين بشأن الجانب القيادي في منظمته بأن المشارك رفض المشاركة بعد علمه بأن المقابلة مسجلة بالرغم من ترحيبه بالمشاركة، قائلاً، "لست على استعداد لخسارة وظيفتي من أجل مقابلة!".

وهذا الضعف الثقافي لم يؤثر فقط على الباحثين أو المشرفين أو المشاركين فقط، بل حتى أوعية النشر العربية تأثرت بالثقافة السائدة وأصبحت تقف عائقاً أمام نشر الأبحاث القائمة على المنهج النوعي. ذكر كل من د. س، ن. ر، ب. س، –بملامح استياء وتقطيب للحاجبين– "تفتقر مجلاتنا العربية لأبحاث القيادة التربوية القائمة على المناهج النوعية، لتمسكها بقالب البحث الكمي في تقييم الأبحاث المقدمة للنشر!".

التحديات المادية:

أشار المشاركون الى عدة عوامل أخرى ترتبط بالنواحي المادية والتي تشكل تحدياً أمام الباحث النوعي. فطبيعة الأبحاث النوعية تستلزم نزول الميدان ومقابلة عينات مقصودة وبالتالي يستلزم هذا التنقل تكلفة مادية. فقد أشار ت. ع، "أبحاث القيادة لاتخلو من مقابلة أو ملاحظة سلوكيات القادة، وهذا يستلزم الانتقال لمقرات تواجدهم، وليس من اللائق دعوتهم أو طلب حضورهم للباحث، وتحقيق ذلك لايخلو من الكلفة المادية". كما أشار المشاركون بأنه بحسب طبيعة البحث النوعي ومايتطلبه من تفريغ للمقابلات، والتي قد تجرى بلغات أخرى بحسب لغة المشاركين فهذا يستلزم الترجمة للمقابلات مما يتطلب تكلفة مادية لذلك. فقد أشارت أ. م، "احدى زميلاتي المبتعثات بعدما أجرت مقابلاتها مع قادة موسسات تعليمية بالمملكة العربية السعودية قامت بتفريغ المقابلات حرفياً باللغة العربية، ومن ثم ترجمتها الى اللغة الإنجليزية لتتمكن من عرضها على مشرفها الدراسي، وهذا كلفها من المال والجهد الكثير".

التحديات العلمية:

تنوعت التحديات التي أشار إليها المشاركون والتي ترتبط بالجانب العلمي، ومن ذلك ما تتطلبه الأبحاث النوعية من معايشة الميدان، وبناء الثقة مع المشاركين بالتمهيد قبل إجراءات البحث، وكذلك قصور البيانات لتحفظ المشاركين مما يؤثر على شموليتها ومصداقيتها، وقصور المراجع العربية في المنهجية وفي أبحاث القيادة تحديداً، بالإضافة الى سيطرة منظور أهمية تعميم البيانات.

المتطلب العلمي للبحث النوعي من معايشة للميدان يشكل عائقاً أمام الباحث المقيد بوقت لإتمام مشروعه البحثي، كطلبة الدرسات العليا مما يجعل الباحثين في تردد أمام توظيف المنهجية. فقد عبرت عن ذلك س. ت. بقولها، "لن أجازف بخوض منهجية لاأستطيع التنبؤ بكفايتها أو حدها، وأنا محاصرة بوقت محدد لإتمام برنامجي الدراسي!". وأضاف ي. و، "بناء الثقة مع المشاركين لبث طمأنينة مشاركتهم للبيانات يعد منطقياً، ولكن لايمكن أن يتحقق لكل باحث لما يتطلبه من وقت لبناء تلك الثقة".

ويعد قصور المراجع العلمية في مجال البحث النوعي عموماً وفي مجال أبحاث القيادة التربوية تحديداً عائقاً علمياً أمام الباحثين. فقد وضحت ت. ج. ذلك بقولها-استخدام علامة التأكيد بيدها اليمنى- "انطلاقة البحث على قاعدة علمية أصيلة مبنية على أدب سابق تعد أولى خطوات تجويده، وقصور المراجع أو وقوف اللغة عائق أمام البحث تهدد تحقيقه لتلك الجودة". بالإضافة الى أن سيطرة فكرة التعميم كمعيار لعلمية البحث تؤثر في توظيف المنهجية في الميدان. فقد أكد المشاركون بأن النقد المتكرر حول البحث النوعي هو قصور تعميمه وهذا مما يشكل نقطة ضعف في الأبحاث النوعية في نظرهم.

جدول رقم (٣) تحديات المنهج النوعي في أبحاث القيادة التربوية

المحور	الرمز
التحديات النفسية	الإقدام في خضم الندرة ضعف الثقة/ التخوف الجهد المضاعف غياب المحفزات
التحديات الإدارية	الإجراءات الإدارية الإقرار بقالب الكمي الوصول للمشاركين
التحديات المهارية	قصور الإلمام بالمنهجية ومتطلباتها مهارات الجمع والطرح قصور التدريب
التحيات الثقافية	ضعف الوعي المؤسسي بالمنهجية قيمتها اهميتها قصور المام الطاقم الإشرافي والتدريبي طغيان ثقافة البحث الكمي أوعية النشر تحفظ عينة الدراسة

المحور	الرمز
التحديات المادية	التنقل الترجمة
التحديات العلمية	المعايشة في ظل محدودية الوقت قصور البيانات/ تحفظ المشاركين –تغيير سلوك الملاحظ المراجع ثقافة معيار التعميم

المناقشة:

من خلال نتائج تصورات المشاركين من أعضاء هيئة تدريس وطلبة الدراسات عليا من المختصين والمهتمين بمجال القيادة التربوية حول توظيف منهجية البحث النوعي اتضح التأييد والتقدير الذي تضيفه المنهجية من اتساع وعمق وحداثة وأصالة للمجال القيادي التربوي. وبالرغم من تلك القيمة والأهمية إلا أنهم أشاروا الى العديد من التحديات والتي تنبع من نواحي مختلفة تقف عائقاً أو حجر عثرة أمام انطلاقة اثراء المجال القيادي التربوي بالأبحاث القائمة على المنهج النوعي.

النظرة المؤيدة لقيمة البحث النوعي في مجال القيادة لا تعد وليدة العصر بالرغم من قصور الأبحاث الموظفة للمنهجية، ويؤيد ذلك كتابات فان مانن Van Maanen في عام ١٩٧٩ والتي دعى فيها مختصي وعلماء المنظمات الى التوسع في توظيف منهجيات البحث النوعي لما لها من منافع على الممارسات والسلوكيات الفردية والمنظمات. وقصور التوظيف للمنهجية بالرغم من الدعوة الى توظيفها منذ عقود قديمة يؤكد وجود عقبات تعرقل انطلاقة التوظيف للمنهجية وإثراء مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية بنتائج أبحاث قائمة على المناهج النوعية.

قيمة وأهمية المنهج النوعي في أبحاث القيادة التربوية:

أكد المشاركون أن البحث النوعي يثري مجال القيادة التربوية من ناحية السعة والعمق والأصالة لفهم المشكلات التربوية المتعلقة بالمجال القيادي التربوي، والتي لا يمكن التوصل لها وفهمها أو حتى اكتشافها سوى عن طريق المنهج النوعي، وهذا ما أكده الأدب السابق من

دراسات وكتابات علمية حول قيمة وأهمية البحث النوعي ككتابات مريام، وتيزدل وديننزن ولينكون وكرسويل Denzin & Lincon (2011; Creswell (2013) Merriam and Tisdell (2015); .). وقد أوضح الزهراني (٢٠٢٠) بأن البحث النوعي يعد إضافة لمجال العلوم الاجتماعية تتيح التنبي المرن لتصميمات تسمح بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي وتفسيرها والتعبير عنها بعيداً عن الأرقام. وبالرغم من حداثة الكتابات والمنادة حول توظيف المنهجية الا أن الحاجة إليها وتوظيفها عملياً فقد ظهر منذ القديم في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية وإن لم تكن بمسمى منهج البحث النوعي. فعلى سبيل المثال استراتيجية التحليل النوعي المقارن التي اقترحها تشارلز ريجن Charles Ragin العالم السياسي، كانت بالنسبة لبورز Bowers (2016) حلاً وإضافة لأبحاث القيادة التربوية لما تقدمه من فهم لممارسات قيادية في المؤسسات التعليمية في ظل السياق الطبيعي، وهذا مما أشار إليه المشاركون من أصالة وحداثة المنهج النوعي. إضافة الى أن هذا ما أثبته برايمان، ستيفن وكامبو Bryman, Stephen & Campo (1996) في دراستهم النوعية على القيادة العسكرية ببريطانيا بأن المنهجية ساهمت في الكشف عن الممارسات الفعالة وفقاً للسياق الزمني والمكاني. وأيدت ذلك دراسة بروكز ونورمور Brooks and Noremore (2015) والتي أبرزت أن للبحث لنوعي أصالة وفرادة تثري المجال القيادي التربوي لأخذها بالاعتبار السياق الطبيعي وممن هم معايشون للظاهرة.

إضافة الى ماذكر أشاد المشاركون بقيمة المعايشة في فهم الظواهر والمشكلات فقد وصف جوفانوفيك Jovanovic (2011) تلك المعايشة والملامسة للميدان بأنها رؤية كونية وعلمية لفهم الإنسانية ضمن عوالمها المختلفة. وأيد ذلك روبرت ووودز Robert & Woods (2018) في دراستهما بأن الربط بين سياق البحث والمبحوثين والباحث يعد نهجاً يدعم الوصول المتعمق لفهم الظواهر والممارسات القيادية. وهذا الربط بين السياق البحثي والباحث أشار له المشاركون وأعدوه بأنه قيمة تميز المنهج النوعي وتتيح المجال للباحث للتنويع والمرونة في استخدام أدوات البحث بما يدعم الفهم العميق للظاهرة تحت الدراسة. وهذا مما أشاد وتنبأ به الكس وبورز Alex and Bowers (2016) بأن توظيف المنهجية النوعية وما تتميز به من المعايشة الحية ستضفي مستقبل مشرق لأبحاث القيادة التربوية، وهذا مما ذكره المشاركون بأنها طريق تطوير للمجال القيادي علماً وممارسات.

التحديات:

بالرغم مما تتميز به المنهجية النوعية من اثراء معرفي عميق بمجالات العلوم الإنسانة والاجتماعية وهذا مما أيدته الدراسات والأدب السابق وأيده المشاركون إلا أنه مازال هناك قصوراً في توظيف المنهجية وبالتالي اثراء المجال المعرفي في المجالات المذكورة وذلك بتوافق ماتوصل له الأدب السابق وفصله المشاركون في الدراسة المطروحة. فقد أكد الحنو (٢٠١٦) ندرةالأبحاث النوعية في المجال التربوي، وأطلق عليه الدهشان (٢٠١٦) بأزمة الدراسات العربية في العلوم الاجتماعية. وفي مجال القيادة التربوية فقد أشار المشاركون الى ذلك القصور ووضحته الدراسات السابقة كدراسة بروكز ونورمور Brooks & Normore (2015) من قصور توظيف المنهجية في المجال القيادي، وما وجده الزايدي (٢٠١٩) من استخدام المنهجية في مجال القيادة التربوية بدرجة متوسطة.

تتنوع وتتباين التحديات النفسية التي تعترض الإقدام على توظيف المنهجية. ومن تلك التحديات التخوف من الإقدام في خضم ندرة الأبحاث النوعية في المجال. وقد أشارت العديد من الدراسات الى قصور الأبحاث النوعية في مجال القيادة التربوية تحديداً وفي مجال العلوم الاجتماعية عامة. بالإضافة الى معتقد المشاركون بأن الأبحاث النوعية معقدة وتستلزم جهداً مضاعفاً. وقد أيد ذلك الحنو (٢٠١٦) بأنها تستلزم جهداً من جمع وتحليل للبيانات، ودقة في توضيح علاقة الباحث بالبحث تجنباً للتحيز! الا أن في ذلك إضافة وقوة للبحث وهو ماعبر عنه بأنه أرقى مايصل له الإنسان من التفسير النوعي للبيانات. ومما أشار اليه المشاركون كذلك تشتت الباحث وغياب المحفزات فقد وضح أرنوط (٢٠٢١) في تعريفه للبحث النوعي بأن البحث النوعي يعتمد على بيانات غير منظمة! وعليه إدراك الباحث طبيعة عدم انتظام البيانات يشعره بالاطمئنان للتعامل معها لوعيه بطبيعتها.

التحديات الإدارية من تعقيد إجراءات إقرار المقترحات البحثية القائمة على البحث النوعي، أو تقييم الأبحاث بقوالب البحث الكمي، أو تعقيد إجراءات الوصول للمشاركين جميعها تعرقل عجلة الإقدام على توظيف المناهج النوعية. وهذا مما أشار له فان مانن Van Maanen (1979) بأن البحث العلمي الكمي وجعله معياراً يعد حجر عثرة أمام اثراء المجال بالأبحاث الأصيلة وإفادة المنظمات بنتائجها. بالإضافة الى ما أيده العمار (٢٠٢١) بأن هناك تحيزاً ملموساً للمنهج

الكمي لاعتقاد صرامته وعلميته، وكل ذلك له تأثير على نماء الدراسات القائمة على المناهج النوعية. وهذا التحيز ينتج عن ضعف الإلمام بمهارات البحث النوعي، وقصور التدريب على استراتيجياته وفنون جمع وتحليل البيانات كما أشار الى ذلك المشاركون.

من التحديات التي أشار لها المشاركون كذلك قصور جانب الثقافة والوعي بالبحث النوعي، وهذا القصور يشمل الباحثين وأعضاء هيئة التدريس من المشرفين، والمؤسسات التعليمية، وكذلك ضعف وعي العينة بطبيعة البحث النوعي وبالتالي التحفظ عند الإدلاء بالبيانات أو الإمتناع عن المشاركة، بالإضافة الى ضعف الوعي لدى أوعية النشر. وعليه نشر الوعي وإبراز قيمة المنهج النوعي واستخداماته يعد ذا أهمية قصوى في المجال القيادي لما تثريه من فهم معمق وبالتالي تطوير مجالات العلوم الإنسانية المختلفة. وقد أكد بروكز ونورمور Brooks & Normore (2015) بأن الحاجة لا تتمحور حول إمكانية الوصول لتصميمات البحث النوعي واستراتيجياته وإنما إبراز أصالته وتميزه ضمن السياق.

التحدي الثقافي لايقتصر على قصور الوعي وإنما تأثير الثقافة العامة على السلوك، فقد أشار المشاركون بأن طغيان ثقافة الأبحاث الكمية وعلميتها على البحث النوعي يقف عائقاً أمام المناهج النوعية. ويفسر ذلك ما أكده كل من انجلش وقرينت Grint (2010) ; English (2008) وغيرهم من دراسات هاوس وهوفستيد House; Hofstede والتي تؤكد على أن السلوك الإنساني بما في ذلك القيادة والتي هي جزء من السلوك تشكلها الثقافة العامة والسياق لذلك لا يمكن أن تفهم بمعزل عنه. فالثقافة السائدة تعد إطاراً للسوكيات والمعتقدات. وبالنظر في الأبعاد التي وضعها هوفستيد Hofstede لدراسة الاختلاف الثقافي وعلاقته بالسلوك القيادي نجد أن هناك علاقة بين تصور المشاركين عن المنهج النوعي والتحديات التي تواجهه. فالبعد الأول والذي يتمثل في مسافة السلطة، نجد أن ثقافة الشرق الأوسط تتمثل في طول خط السلطة وبالتالي قبول المركزية وعدم المساواة في توزيع السلطة مما يشكل طبقية الإدارة، وبالتالي صعوبة الوصول للطبقات العليا من القيادة. وهذا مما أشار إليه المشاركون وهو عقبة الوصول للقيادات العليا لإتمام إجراءات البحث من مقابلات أو ملاحظات ونحوه. ويتمثل البعد الثاني لهوفستيد Hofstede في الثقافة الفردية وما يقابلها من الثقافة الجماعية، فقد أشار المشاركون الى أن المعايشة قيمة تميز المنهج النوعي وتضفي ثراء وعمق لفهم الظاهرة تحت الدراسة وهذا يبلور ما انطلقت من ثقافة المشاركين من تقدير

لتماسك الجماعة ومعايشتها وفهمها لبعضها البعض. وشملت أبعاد هوفستيد Hofstede بعد الغموض والذي يمثل درجة ارتياح الفرد مع الغموض. وقد أشار المشاركون بأن من سلبيات أو تحديات المنهج النوعي هو تشتت الباحث لما يواجهه من غموض، وهذا يترجم الثقافة التي انطلق منها المشاركون والتي لا تفضل العمل في خضم الغموض.

وقد كان للنواحي المادية ذكر في تأثيرها على نماء الدراسات القائمة على مناهج البحث النوعي، فكما أشار المشاركون الى كلفة التنقل لجمع البيانات لاسيما حينما يكون الباحث هو أداة البحث. بالإضافة الى كلفة الترجمة والتي تستلزمها بعض الجامعات ومراكز الأبحاث للمقابلات حرفياً وباللغة المنطوقة لمقيمي الدراسة وهذا مما يشكل عبئاً على الباحث يجعله يعيد النظر في توظيف المنهج النوعي.

ومن التحديات كذلك التحديات التي تفرضها الجوانب العلمية للبحث النوعي. فعلى سبيل المثال لتحقيق جودة ومصداقية البحث النوعي المعايشة تعد شرطاً لذلك كما أشار اليه كرسويل Creswell (2013)، إلا أن الباحث المقيد بفترة زمنية محددة لإتمام الدراسة قد يجد حرجاً أمام الإيفاء بشرط المعايشة لمحدودية الوقت. بالإضافة الى أن الفكر السائد في البحث العلمي وهو السعي وراء التعميم يشكك في جودة البحث النوعي. وقد أشارت الدراسات السابقة بأن التعميم والسعي وراءه يعد معضلة أمام تقدم الدراسات سعياً وراء تحقيق شرط التعميم كما وضح ذلك كلينكي Klenke (2008)، مع العلم بأن التعميم لايعد مطلباً للبحث النوعي، وإنما كما أشار وولكت Wolcott (1992)مطلب الأبحاث النوعية هو تحقيق المصداقية والموثوقية. أيضا من العقبات العلمية هو معتقد ضعف جودة البحث أمام صغر حجم العينة والتي عادة مايطعن بها المنهج النوعي. الا أنه أشير في الكثير من الكتابات والدراسات بأن صغر حجم العينة يدعم تركيز الباحث والفهم الأعمق للمشكلة (Winter, 2000).

التوصيات:

١. تطوير مهارات أعضاء الهيئة التعليمية في البحث النوعي، وإعداد البرامج التدريبية لذلك.

٢. توفير المراجع اللازمة لمناهج البحث النوعي وإتاحتها.

٣. ترجمة المراجع الأصيلة في مجال البحث النوعي الى اللغة العربية.

٤. تقديم مقرر اختياري يتناول المنهج النوعي لطلبة الدراسات العليا.

٥. كسر حاجز الرهبة والتخوف والدعم النفسي لرفع حافزية ممارسة تطبيق البحث النوعي.

٦. دعم ثقافة المشاركة البحثية مع المختصين في المجال لتنمية المهارات الأساسية للبحث النوعي.

٧. ضرورة تقبل المؤسسات التعليمية للأبحاث النوعية والتشجيع عليها وتدارك قصور تدريب أعضاء هيئة التدريس بالتدريب المكثف.

٨. ممارسة أعضاء هيئة التدريس لمناهج البحث النوعي في الأبحاث المقدمة للترقيات العلمية.

مقترحات بحثية:

١. دراسات مقارنة حول توظيف منهجيات البحث النوعي في مجال القيادة التربوية بين الجامعات العربية والجامعات الأجنبية، والإستفادة من الإستراتيجيات البحثية وتوظيفها في الجامعات العربية.

٢. دراسة حول استكشاف أفضل الممارسات التدريبية لإكساب مهارات المنهج النوعي.

٣. دراسة إمكانية إحلال اشتراط التفريغ الحرفي للمقابلات والترجمة الحرفية لها وتأثير ذلك على جودة المخرج البحثي منعاً لعائق التكلفة المادية لذلك.

٤. دراسة استكشافية للقائمين على مجلات النشر العربية والتعرف على وجهات النظر والعقبات التي تؤخر أو تمنع نشر الدراسات المبنية على مناهج نوعية.

الخاتمة

هيمنت الأبحاث الكمية على تخصصات العلوم الإنسانية والإجتماعية لعقود من الزمن. إلا أنه تبين قصورها في الوصول الى نتائج تلبي إحتياج التخصصات المختلفة المرتبطة بالسلوك الإنساني ومن ذلك مجال القيادة. حيث أصبحت هنالك حاجة للوصول إلى نتائج تنتقل من المستوى السطحي في المعرفة إلى مستوى أعمق يغذي المجال ويلبي إحتياجات تطويره والنهوض به وبمماراساته. وبالرغم من تلك القيمة التي تحملها الأبحاث النوعية إلا أن توظيفها في المجال مازال محدوداً، ولم يتم الاستفادة الكافية المنهجية وتنوعاتها في دعم أبحاث القيادة. وعليه هدفت الدراسة الحالية الى إستكشاف تصورات أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا حول توظيف منهجية البحث النوعي في أبحاث القيادة التربوية، والكشف عن تحديات توظيف المنهجية في المجال. وقد تم إستخدام المنهج النوعي العام لجمع البيانات وتحليلها القائمة على المقابلات شبه المقننة. ومن خلال تحليل المقابلات تبينت القيمة التي تضيفها الأبحاث النوعية في المجال، والتي تجلت في ثلاثة محاور، وتحديات تمثلت في ستة محاور. محاور الأولى تمثلت في: سعة وأصالة لمنظور المشكلات التربوية، إتساع وتنوع الوسيلة البحثية، عمق وسعة النتائج البحثية، بينما تمثلت محاور التحديات في التحديات: النفسية، الإدارية، المهارية، الثقافية، المادية، والعلمية. وبالرغم من التحديات والعقبات التي تقف أمام توظيف منهجيات الأبحاث النوعية، إلا أن استخدامها مع مراعاة جوانب تحقيق المصداقية والموثوقية يحقق نتائج تدعم المجال القيادي التربوي بإثراءه بنتائج حديثة وأصيلة نابعة من معايشة وفهم عميق للميدان والمعايشين للظواهر تحت الدراسة. كما أن نتائج الدراسة تدعم المهتمين وصانعي القرارات بدعم توظيف المنهجية بنشر الوعي، والتدريب، وتسهيل إجراءات تنفيذها.

المراجع

المراجع العربية:

أرنوط، بشرى (٢٠٢١). البحث العلمي رؤية حديثة (الكمي، النوعي، المختلط) بين الممارسة والاحتراف. شركة مدبولي.

الزهراني, محمد (٢٠٢٠). معايير تقييم جودة البحوث النوعية في العلوم الإنسانية. المجلة الدولية للدراسات النفسية التربوية. ٨ (٣) , ٦٠٥–٦٢٢. *https://doi-org. sdl. idm. oclc. org/10.31559/EPS2020.8.3.4*

الحنو، إبراهيم عبدالله (٢٠١٦). مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥م إلى ٢٠١٤م. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ٣ (١٠،) ١٧٩–٢

الدهشان، جمال. (٢٠١٦). البحوث النوعية مدخلاً لمعالجة بعض جوانب أزمة البحث في العلوم الإنسانية والتربوية. المؤتمر الدولي الأول لكلية الآداب، المنوفية، مصر.٠٨/١١/٢٠١٦-٠٦

الزايدي، ضيف الله عواض (٢٠١٩). معوقات استخدام المنهج الكيفي في بحوث الإدارة والقيادة التربوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ٨ (٤،) ٨٧–٩

السيد, عبد القادر محمد. (٢٠٢١). البحث النوعي: التوجه الغائب في البحوث العربية لتعليم وتعلم الرياضيات. مجلة تربويات الرياضيات, ٢٤ (٤) , ٤١-٥٦.

العبدالكريم، راشد حسين (٢٠١٢). البحث النوعي في التربية. الرياض، السعودية: جامعة الملك سعود.

العمار، فهد محمد (٢٠٢١). الانقسامات والاختلافات في الأبحاث النوعية والكمية: وجهة نظر نقدية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية٢٢ (٢) , ٣٩–٤٦. *https://doi-org. sdl. idm. oclc. org/10.37575/h/mng/0035*

القحطاني، ريم بن ثابت. (٢٠٢٠). توظيف الأبحاث النوعية التربوية في التوجهات الريادية لرؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر طالبات الدراسات العليا بجامعتي أم القرى والأميرة نورة. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج, ٧٥ (٧٥) , ٢٢١-٢٦١.

القحطاني، سعد بن سلطان. (٢٠٢٠). معوقات تطبيق البحث النوعي في المجال التربوي بجامعة الملك سعود. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج, ٧٩ (٧٩) , ٢٦٣٧-٢٦٧٦.

الموسى، أسماء إبراهيم عبدالله (٢٠١٦). تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة. رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.

بوعزة, الصالح. (٢٠١٦). القيادة التربوية. مجلة العلوم الإنسانية والتربوية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد، سطيف.

ترجمة المراجع العربية:

Al Hanno, Ibrahim Abdullah (2016). The extent to which the qualitative research methodology is used in special education: an analytical study of ten refereed Arab journals from 2005 to 2014. Journal of Special Education and Rehabilitation, 3 (10) , 179–2

Al-Abdulkarim, Rashid Hussain (2012). Qualitative research in education. Riyadh, Saudi Arabia: King Saud University.

Al-Ammar, Fahd Muhammad (2021). The divisions and differences in qualitative and quantitative research: a critical view. Scientific Journal of King Faisal University, Humanities & Management Sciences, 22 (2) , 39–46. https://doi-org. sdl. idm. oclc. org/10.37575/h/mng/0035

Al-Mousa, Asma Ibrahim Abdullah (2016). A proposed conception for activating qualitative research in the field of pedagogy in Saudi universities in the light of contemporary global experiences. PhD Thesis, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia.

Al-Qahtani, Reem bin Thabet. (2020). Employing qualitative educational research in Vision 2030 from the point of view of postgraduate students at Umm Al-Qura and Princess Noura Universities. The Educational Journal of the Faculty of Education in Sohag, 75 (75) , 221-261.

Al-Qahtani, Saad bin Sultan. (2020). Obstacles to applying qualitative research in the educational field at King Saud University. The Educational Journal of the Faculty of Education in Sohag, 79(79), 2637-2676.

Al-sayyid. Abdul qadir Mohamed. (2021). Qualitative Research: The Absent Approach in Arabic Research on Teaching and Learning Mathematics. Journal of Mathematics Education, 24(4), 41-56.

Al-Zahrani, Muhammad (2020). Criteria for assessing the quality of qualitative research in the humanities. International Journal of Educational Psychological Studies (EPS) , 8 (3) , 605–622. https://doi-org. sdl. idm. oclc. org/10.31559/EPS2020.8.3.4

Al-Zaydi, Dhaifallah Awad (2019). Obstacles of using qualitative approach in educational management and leadership research from the viewpoint of faculty members in Saudi universities. Specialized International Educational Journal, 8 (4) , 87–9

Bouazza, al saleh. (2016). Educational Leadership. Journal of Humanities and Educational Sciences of the Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Setif.

Dahshan, Jamal. (2016). Qualitative research as an entrance to address some aspects of the research crisis in the humanities and educational sciences. The First International Conference of the Faculty of Arts, Menoufia, Egypt 08/11/2016.

المراجع الأجنبية:

Alex J. Bowers. (2016). Challenges and Opportunities of Educational Leadership Research and Practice: The State of the Field and Its Multiple Futures. Information Age Publishing.

Arnaut, Bushra (2021). Scientific research is a modern vision (quantitative, qualitative, mixed) between practice and professionalism. Madbouly Company.

Brinkmann, S., Jacobsen, M. H., & Kristiansen, S. (2014). Historical overview of qualitative research in the social sciences. The Oxford handbook of qualitative research, 17-42.

Brooks, J. S., & Normore, A. H. (2015). Qualitative Research and Educational Leadership: Essential Dynamics to Consider When Designing and Conducting Studies. International Journal of Educational Management, 29 (7) , 798–806.

Bryman, A. (2004). Qualitative research on leadership: A critical but appreciative review. The leadership quarterly, 15 (6) , 729-769.

Bryman, A., Stephens, M., & a Campo, C. (1996). The importance of context: Qualitative research and the study of leadership. The Leadership Quarterly, 7 (3) , 353-370.

Creswell, J. (2013). Qualitative Inquiry Research Design: Choosing among five approaches. 3rd Edition. SAGE Publications.

Crotty, M. (1998). The foundations of social research: Meaning and perspective in the research process (1st ed.). Routledge. https://doi. org/10.4324/9781003115700

Coffey, A., & Atkinson, P. (1996). Making sense of qualitative data: complementary research strategies / Amanda Coffey, Paul Atkinson. Thousand Oaks: Sage Publications

Day, D. V., Fleenor, J. W., Atwater, L. E., Sturm, R. E., & McKee, R. A. (2014). Advances in leader and leadership development: A review of 25 years of research and theory. The leadership quarterly, 25 (1) , 63-82.

Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (2003). Introduction: The discipline and practice of qualitative research. In N. K.

English, F. (2008). The art of leadership: Balancing performance and accountability. Thousand Oaks, CA: Sage Publication.

Flick, U. (2013). Qualitative Data Analysis. SAGE Publications.

Grint, K. (2010). Leadership: A very short introduction. New York, NY: Oxford University Press.

Johnson, O., Sahr, F., Begg, K., Sevdalis, N., & Kelly, A. H. (2021). To bend without breaking: a qualitative study on leadership by doctors in Sierra Leone. Health Policy & Planning, 36 (10) , 1644–1658.

Jovanović, G. (2011). Toward a social history of qualitative research. History of the human sciences, 24 (2) , 1-27.

Klenke, K. (Ed.). (2008). Qualitative research in the study of leadership. Emerald group publishing.

Knight, P., & Trowler, P. (Eds.). (2001). Departmental leadership in higher education: New directions for communities of practice. Buckingham, United Kingdom: Open University Press/SRHE.

Lincoln, Y. & Guba, E. (1985). Naturalistic inquiry. Beverly Hills, CA: Sage Publications

Lowe, K. B., & Gardner, W. L. (2000). Ten years of the leadership quarterly: Contributions and challenges for the future. The leadership quarterly, 11 (4) , 459-514.

Maxwell, J. (2013). Qualitative research design: An interactive approach. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.

Merriam, S. B. (2002). Assessing and evaluating qualitative research. In S. B. Merriam & Associates (Eds.) , Qualitative research in practice: Examples for discussion and analysis (pp. 18-36). San Francisco, CA: Jossey-Bass.

Merriam, S. B., & Tisdell, E. J. (2015). Qualitative research: A guide to design and implementation. John Wiley & Sons.

Roberts, A., & Woods, P. A. (2018). Theorizing the value of collage in exploring educational leadership. British Educational Research Journal, 44 (4) , 626–642. https://doi-org. sdl. idm. oclc. org/10.1002/berj.3451

Robinson, V., Lioyd, C. & Rowe, K. (2008). The impact of leadership on student outcome: An analysis of the differential effect of leadership types. Educational Administration Quarterly, 44 (5) , 635-674.

Steiner, C. J. (2002). The technicity paradigm and scientism in qualitative research. The Qualitative Report, 7 (2) , 1-28.

Van Maanen, J. (1979). Reclaiming qualitative methods for organizational research: A preface. Administrative science quarterly, 24 (4) , 520-526.

Winter, G. (2000). A comparative discussion of the notion of “validity” in qualitative and quantitative research. The Qualitative Report, 4 (3) , 1–14.

Wolcott, H. F. (1992). Posturing in qualitative research. In: M. D. LeCompte, W. L. Millroy, and J. Preissle (eds.) , The Handbook of Qualitative Research in Education. New York, NY: Academic Press.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Islamic University

for Educational and Social Sciences

Refereed Periodic Scientific Journal